

قصص واياته لألوانك

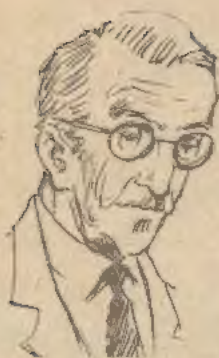
لنقرقرية المراهي



eltaweel



عصابة اليد السوداء !



الحمد

جلس المغامرون الثلاثة :
« عامر » و « عارف » و « عالية » ،
في حديقة مترطم الذي يقع على
ضفاف النيل بالجيزة . وكانت
والدهم تحدثهم عن قرب وصول
والدها من الإسكندرية في زيارة
مفاجئة .

وجَدَ المغامرين الثلاثة ،

دكتور في التاريخ ، وخبير في

المخطوطات والكتب القديمة ، وحبّة في تصنيف مجموعات طوابع
البريد . تستعين به المتاحف وأصحاب المجموعات الأثرية في فحص
مجموعاتها ، وترتيبها وتبويبها وتأمينها ، لحيرته الطويلة في هذا المضمار .
كانت « عالية » تضحك وهي تتساءل : كيف سيتعامل جدّهم
العالم الأكاديمي ، مع الأعرابي البسيط الساذج « سمار » ، الذي لم
يسمع في حياته من قبل عن مخطوط أثري ! وكان المغامرون الثلاثة
يتشوقون إلى رؤية جدّهم وهو يحاضر « سمار » في أصل مخطوطة

لاين بطوطة ! أو عن ندرة طابع بريد مصدر عام ١٨٦٩ في جزر
الأنشيل مثلاً ! إنهم يعرفون جدتهم جيداً ، وطالما استمعوا إلى حديثه
الذى لا يخرج عن هذا المجال ! أما «سارة» فلم ير الجد بعد !
وسوف يضطره حياؤه وأدبه إلى الاستماع إليه بامعان . أما هم ،
فسيعرفون كيف يتفادون محاضراته الطويلة ، ويتهربون منها كلما
استطاعوا إلى ذلك سبيلاً . خاصة أنهم الآن في إجازتهم السنوية التى
يريدون أن يستمعوا فيها بوقتهم ، بعيداً عن مجادلاته ومناقشاته
البيزنطية !

عارف : إن جدتنا يحب الهدوء والسكينة . وأنا أتعجب كيف
سيطلق قطنى «مرجان» ، والببغاء «زاهية» وزوجها «جايو»
الهندي !

عامر : إن منزلنا أصبح أشبه بالبيارستان ! وكأنما كان ينقصنا
ذلك الكلب الذى كتب لنا «سارة» عنه !

فقد كان «سارة» فى زيارة قصيرة لعمه فى مرسى مطروح .
وكتب لهم من هناك أنه عثر على كلب ضال على حافة الصحراء . ولما
كان الكلب يشبه الثعلب تماماً ، فقد أطلق عليه اسم «روميل» ،
نسبة إلى المارشال روميل ثعلب الصحراء !

عالية : لا أعلم كيف سيتعامل مرجان مع «روميل» ! مسكين



جاءت جلسة «سارة» بخوار رجل عجوز يضع نظارة سمكة على عينيه .

جئو ! إنه يضيق صبراً من شقاوتنا . أما الآن فأراهن أنه لن يمكث معنا يوماً واحداً ، بعد أن زادت علينا حديقة الحيوان هذه !

• • •

كان «سمارة» سعيداً بالرجوع إلى القاهرة بعد انتهاء زيارته القصيرة لمسي مطروح . وكان لا يفكر إلا في الاجتماع ثانية بأصدقائه المغامرين ، وإهدائهم كلبه الجديد المذلل «روميل» . كان يضع الكلب في سلة صغيرة ، ليخفيه عن الأعين في أثناء ركوبه القطار . وصل «سمارة» إلى الإسكندرية ، واستقل قطار القاهرة . جلس في مقعده وهو يحتضن حمله الثمين ، وكان يدخل يده من وقت إلى آخر في السلة ليربت على رأس «روميل» ، لكي يمنعه من النباح وفضح أمره .

جاءت جلسته بخوار رجل عجوز وقور ، فضى الشعر ، يضع نظارة سمكة على عينيه . نظر العجوز إلى «سمارة» وبدأ الحديث .

العجوز : هل أنت ذاهب إلى القاهرة ؟

سمارة : نعم ياسيدي .

العجوز : وما هذا الذي تحمله في سلتك ؟

سمارة : هذا خبز من الشعر أتيت به من قريتي !

وفي هذه اللحظة أطل «روميل» برأسه من السلة . وطرطى أذنيه

الطويلتين ، وزام في وجه الرجل العجوز !

العجوز : هل هذا هو خبز الشعر ! ليس القطار مكاناً للكلاب !

صمت سمارة ، إنه يعلم أن الرجل العجوز على حق فيما يقول . تحرك القطار . وبعد أن اطمأن «سمارة» إلى نوم «روميل» ، أخرج رواية من جيبه وأخذ يقرأ فيها . تطلع العجوز إلى الكتاب فوجد عنوانه : «لغز الجاسوس محروس» .

العجوز : ما هو موضوع هذا اللغز ؟

سمارة : عن الجاسوس كما يدل عنوان اللغز . فالجاسوس محروس متخصص في سرقة الخرائط والمستندات والخطط الحربية وما أشبه . العجوز : هذا عجيب ! لقد غادرت الإسكندرية من مكان

حدثت فيه سرقات مشابهة !

سمارة : أية سرقات !

العجوز : خرائط قديمة أثرية لطايبية قايتباي ! ورسائل خطية متبادلة بين نابليون وقلته كبير ! وقرمان صادر من الباب العالي إلى محمد علي باشا ! وأشياء أخرى كثيرة مماثلة !

صمت «سمارة» قليلاً ثم سأل : ألم يستدل بعد على الجناة ؟

العجوز : لقد دخل اللص غرفة محكمة الغلق دون أن يفتحها ! !

وأن جميع نوافذها لم تفتح منذ زمن بعيد ! وهو لم يترك وراءه بصمات أصابعه ! ! ولم تصدر عنه حركة أو صوت ، ماذا تقول في ذلك .
سمارة : شيء عجيب حقاً . . إن البوليس لن يستطيع القبض على اللص أبداً . .

العجوز : لقد غادرت هذا المنزل الذي وقعت فيه هذه الأحداث ، ولن أعود إليه أبداً ، هرباً من هؤلاء اللصوص الذين لا يتركون وراءهم أثراً !

سمارة : من الغريب ياسيدى أنني أنا أيضاً هارب مثلك ! لقد اكتشفت مؤامرة ! مؤامرة خبيثة شريفة رهيبة !

العجوز : مؤامرة ! يا إلهى ! وما نوع هذه المؤامرة ؟
سمارة : إنها مؤامرة خاصة بالقبيلة اللرية ياسيدى ! وكان الجواسيس يتبعون خطاى . . وكذبت أعينهم .

العجوز : ومن هم هؤلاء الجواسيس ؟
أخذ «سمارة» يتلفت بمتعة ويسر وأجابه : صة ! أخفض صوتك ياسيدى ! إنها عصاة اليد السوداء ! ! لا بد أنك سمعت عنها .
العجوز : لا . . أبداً . . ومن هم ؟

سمارة : إنها عصاة دولية كعصايات المافيا ! حصلت على سر القبيلة اللرية ! لقد قبضوا على ، وأجبروني على العمل معهم !

العجوز : ولكنك لازلت طفلاً صغيراً !
سمارة : إن هذه العصاة تستخدم الأطفال في تجاربها !
العجوز : يجب عليك إبلاغ «الإنتربول» فوراً ! ! !
سمارة : وما يكون الإنتربول هذا ؟
العجوز : إنها منظمة البوليس الدولى المكلفة بالبحث عن الجواسيس والمجرمين الدوليين !

سمارة : إن عصاة اليد السوداء تتبع أثرى ! إنهم يلبسون قفازات سوداء ! والآن احذر ياسيدى إذا صادفك من يلبس قفازاً أسود ! ! !

العجوز : سأفعل ذلك دون شك . . أشكرك ! يالك من صبي مسكين ! أليس لك أب أو أم ؟

سمارة : لا ياسيدى فأنا يتيم ، ولكنى أقيم مع أصدقاء لي في القاهرة . وأنا سألجأ إليهم الآن فراراً من بطش عصاة اليد السوداء ، التى أرجو ألا تتبعنى إلى هناك !

* * *

وصل القطار إلى محطة القاهرة ، وغادره كل منها يقصد وجهته ، وكان العجوز لازال يلح وراء «سمارة» وهو يقول له : اسمع نصيحتى يا ولدى . . لا تتهاون . . أبلغ الإنتربول فوراً . .

خرج سارة من المحطة المزدهمة مسرعاً ليلحق بتاكسى قبل غيره . أما العجوز فأخذ يتهادى ويبطئ متفادياً زحمة الركاب . وصل «سارة» إلى المنزل ، فاستقبله المغامرون بالتهليل والترحيب .

عالية : أين «روميل» يا سارة ؟ أنت وعدتني به . . أليس كذلك ؟

أطل «روميل» برأسه من السلّة ، ثم قفز منها وجرى في المنزل الجديد يستكشف أركانه . وكان القط «مرجان» في استقباله وهو يموء ويكشر له عن أنيابه . و«زاهية» وزوجها «جابو» يصيحان في وجهه ، وهما يحومان حوله في مظاهرة عدائية ! كيف يجرو هذا الدخيل على التهجم على مجالهم الحيوى ؟ وكان «سارة» يعدو هنا وهناك في أثر الجميع ، في محاولة لمنع الأذى عن الجرو الوديع ، ولما يش الثلاثة المدللون من إشاعة الخوف في قلب «روميل» الشجاع بمظاهراتهم الإرهائية ، رضوا مستسلمين بالتعايش معه في أمان وسلام !

خرج والد المغامرين من حجرتهم التي يلزمها على صوت المطاردة ، وصاح : أهذا أنت يا «سارة» ؟ كيف حالك ؟ . . كان يجب أن أدرك من هذه الضوضاء أنك وصلت ! . .

ولما كان الوالد لا يحتمل الغوغاء المستمرة التي تصدر عن الأولاد ، وعن هذا القطيع من الحيوانات ، فقد دخل حجرتهم كعادته ، وأوصد بابها عليه بعنف !

صعد «سارة» إلى غرفته ليغتسل ويبدل ملابسه ، عندما سمع صياح «عالية» في الحديقة وهي تنادى على والدتها قائلة : جئو وصل ياماما !

دخل الجد الحديقة ، وكان أول من صادفه في طريقه هو «روميل» ! فأخذ ينظر إليه نظرة طويلة فاحصة وهو يبدى دهشته ! الجد : غريب ! مستحيل ! لقد رأيت هذا الكلب من قبل . عامر : هذا نوع شائع بين الكلاب . . والكلاب تتشابه ! الجد : إلا هذا الكلب . . فهو مختلف ! . . لقد رأيته من قبل ! أليس عجباً أن أصادفه عندكم الآن !

صعد الجد إلى غرفته وهو يهز رأسه من العجب . وكانت غرفته تجاور غرفة «سارة» . وبعد قليل خرج الجد ، وإذا به يصطدم بسارة في الطرقة الخارجية . توقف كلاهما بلا حراك ، وهما يحدقان في بعضهما في صمت . وبعد أن أفاق الجد إلى نفسه صاح : أنت ! ! . . ماذا تفعل هنا ؟ فأجابه «سارة» وهو يرتعد من هول المفاجأة : إني أقيم هنا ياسيدي ! . .

شعر «سجارة» الآن فقط بأنه ارتكب خطأ جسيماً لا يغتفر بروايته
عن عصاية اليد السوداء . ماذا لو نقل الجلد روايته هذه إلى رب
البيت ! ! ماذا سيقول عنه ! إنه لن يدرك أنه كان يداعب هذا
العجوز . . وسوف يصبّ عليه جام غضبه !
العجوز : إذن فقد هربت إلى هذا المنزل ! هل يعلم أصدقاؤك
بمسألة العصاية ؟

سجارة : أخفض من صوتك ياسيدى ! لا تفه بشيء من ذلك
لأحد . . وتذكر دائماً اليد السوداء ! إنهم سوف يقبضون عليك إذا
كشفت عن سرهم !
العجوز : سأذكر ذلك دائماً يا ولدى . . ولكن خذ أنت حذرك
منهم . .

هبط الجلد السلم وهو يتمتم : لقد هربت من الإسكندرية فراراً
من اللصوص الذين يقتحمون الأبواب والنوافذ المغلقة ، ولا يتكون
وراءهم أثراً ! لأقع هنا في القاهرة بين برائن عصاية اليد السوداء !
أين أذهب إذن ! أين المقر ! هذا شيء لا يطاق ؟ . .
وكان «روميل» يتبع الجلد كظله ، وهو يشمشم في حذائه
ويتطلونه . ألم يجاوزه في القطار ثلاث ساعات ! !
وعندما رآته «عالية» وصاحت : يبدو يا جدو كأن «روميل»

يعرفك منذ زمن طويل . .

فتتحنح الجلد وقال : لا . . لا . . أنا لا أعرفه ولا يعرفني . .
فقط ابعده عني . . فأنا لا أطيق الكلاب ! ! !



«زقزوق وحليمة» و «فهلوى ومُسعد» !

اجتمع المغامرون الثلاثة مع
«سجارة» في ظلّ شجرة
بالخديفة ، يستمعون إلى ما
سماه : مغامراتي في رحلة مرسى
مطروح !

سجارة : عندي لكم سرّ
يضيق به صدري ! ..
عالية : مات ما عندك ،
فكلنا آذان صاغية . ولكن لماذا
تخجّب هذا السرّ حتى الآن ؟



سجارة

سجارة : لأنه يتعلّق بجدّكم . فقد جاءت جلستي في القطار بجواره
مصادفة . وكنت ألأغيه طول المسافة ، حيث جرت بيننا مناقشات
طويلة ! بدأها هو بأن قصّ على قصّة عن عصابة سرقّت مخطوطات
أثرية وشعرت أنها من وحي خياله . . . فارتجلت قصّة أنا بدوري . .
ضحك المغامرون الثلاثة طويلاً . فيها هوذا جدّهم مازال يعيش في
عالمه مخلّقاً في دنيا الخيال . يزاوّل هوايته في الحديث عن المخطوطات

الأثرية والتاريخ والكتب القديمة وطوايع البريد ! ولما لم يجد أحداً
يجاوره في القطار غير «سجارة» المسكين ، أخذ يقرع ما في جعبته
أمامه !

عاصر : وماذا فعلت يا «سجارة» ؟ إنّاك أن تكون قد عاملته
بالمثل ! وأسمّحه قصصك البطولية الوهمية التي تتحفنا بها طول
الوقت .

ضحك «سجارة» ، وبدأ يقصّ عليهم ما قاله لجدّهم . وانتهت به
الرواية إلى أن قال : لقد همست له بأنّي أفرّ من بطش عصابة اليد
السوداء التي يسمّي أفرادها بلبس القفازات السوداء !
وكان المغامرون يصغون إليه . وهم لا يتألمون أنفسهم من
الاستغراق في الضحك . فقد كانوا يتخيّلون جدّو العجوز وهو يستمع
إلى «سجارة» ويحدّق في وجهه الأسمر من وراء زجاج نظارته
السيّكة . إنهم يعرفون أن جدّهم رجل بسيط وصرّيح ككلّ
العلاء ، ولا يعرف الأكاذيب حتى ولو كانت بيضاء . .
عالية : ولماذا تدع الخيال يسرح بك إلى هذه الدرجة
يا «سجارة» ؟

سجارة : وكيف لي أن أعرف أنه جدّكم ! أنا لم أره أو أسمع به
قبل الآن . ولكنني أصبت بصدمة شديدة عندما فوجئت بوجوده في

المتزل خارج الطرقة .

عارف : وسوف تصاب بصدمة أشدَّ عندما يخبر بابا بما صدر
عنك . . إنه لا يتقبل مثل هذا المزاج الثقيل .
سمارة : أعرف ذلك جيداً . واحتطت له ! فقد حذرتَه من
الإفشاء بسرَّ العصابة ، وفرائصه ترتعد منها الآن ، كما يخاف من
عصابة الإسكندرية التي تفتح الأبواب والنوافذ المغلقة ، ولا تترك
وراءها أثرًا !

عالية : والآن عليك أن تتفادى جدو وتمحاشاه ، وأن تبعد عن
طريق بابا . فهو نائر هذه الأيام .

جلست العائلة على مائدة العشاء ، وكان «سمارة» ينظر غلسة إلى
الجد وهو يسترسل في حديثه للمكرر ، والجميع لاهون عنه بطعامهم .
وكان الجد يباده النظرات الخفية ، ولسان حاله يقول : إن هذا الولد
مصدر خطر داهم ! إن العائلة كلها لن تسلم بسببه من حبال عصابة
اليد السوداء !

قطع الجد تفكيره وقال : لقد كدت أجراً مما صادفني في قصر
الأساذ «غام» ! فسألته ابنته : وماذا كنت تفعل هناك ؟ وماذا
حدث داخل هذا القصر ؟



وما يكاد النشاس «مسود» يلمح «عالية» حتى يعلق برقبها .

الجلد : كنت أراجع مجموعة من المخطوطات والكتب النفيسة التي يملكها وأبوتها ! ولكن الأحداث التي جرت أمامي جعلتني أترك كل شيء وأهرب إلى القاهرة !

نظر الأطفال إلى بعضهم بعضاً ، وهمس « سارة » في أذن « عامر » قائلاً : ها هو ذا سيطلق لحياله العنان من جديد !

الوالد : ولكن ماذا يمكن أن يحدث في مثل هذا المكان ؟ إني أعرف هذا القصر ، فهو أقرب إلى المتحف منه إلى السكن الخاص .
الجلد : إنه يحتوي على كنوز فنية رائعة . فالأستاذ « غام » من أكبر جامعي المخطوطات والكتب القديمة النادرة . وعلى حين فجأة وقعت هناك سرقة عجيبة مثيرة !

عارف : وكيف كان ذلك ؟

الجلد : كانت نوافذ القصر وأبوابه محكمة الغلق . ولم يكن هناك أى متفد أو طاقة تؤدي إلى داخل البهو الذى يضم المجموعات الفريدة ، وتسمح لخلق بشرى أن ينفذ منها ! تصوروا ! ومع هذا فقد دخل اللصوص ، وأفرغوا المتحف من أثمن محتوياته . . .
والآن . . ما رأيكم في ذلك ؟

الوالد : هذا غير معقول ! اللصوص لا يمكنهم اختراق الأبواب المغلقة ! لا بد أن يكون معهم مفاتيحها !

الجد : أبداً . . لم يكن معهم مفاتيح ! فالمفاتيح من نسخة واحدة ، وهي في حوزة الأستاذ «غام» لا يتخلّى عنها لأحد . والأدهى من ذلك أن اللصوص لم يتركوا وراءهم أى أثر أو بصمات ! ! . .

الوالد : ربما كانوا يلبسون قفازات ! ! . .

وهنا لم يتالك «سيارة» نفسه بعد أن أخذه الخماس إلا أن يقول :

نعم . . قفازات سوداء ! ! . .

نظر الجد إليه وقد تملكه الاضطراب . أتكون عصاية اليد السوداء

وراء هذه السرقات أيضاً ! ! . .

الوالدة : كان الأحطريك يا والدى أن تمكث في القصر ، لا أن

تفرّ إلى القاهرة إلى أن تظهر نتيجة هذه الأحداث الغامضة . فحودك

إلى جانب الأستاذ «غام» كان ضرورياً في هذا الوقت .

الجد : لقد أبديت له محافى وهو الذى أشار على بالسمر . .

الوالدة : ربما كان اللصوص من بين الخدم أو الباعة الجائلين !

الجد : وهل تتقدمين أن الخدم والباعة الجائلين يفرّقون بين

المخطوط الثمين وغير الثمين ! إن من سرق هذه المجموعات كان على

دراية تامة بعمله ، واتفق أعمالاً معينة بالذات ! إنه يعرف ماذا

يقصد !

عامر : على كل حال ، لا بد أن يظهر السارق إن عاجلاً أو

آجلاً . وسوف يتابع اللص سرقاته في مكان جديد !

الجد : هذه رابع سرقة ترتكب من نوعها ، ونحن نظن أن

السارق واحد . فالطريقة التي اتبعت واحدة . . من خلال الأبواب

والنوافذ المغلقة ! ! . .

عامر : هل تظن يا جدو أن اللص سيعاود سرقة مثل هذه

المخطوطات النفيسة مرة ثانية . وفي مكان جديد ! وهل ياترى ستنتشر

الجرائد أخبار السرقات ؟

الجد : نعم . . كانت تنشر تفاصيلها دائماً في أختبار الجريمة .

قال هذا وأخرج من جيبه جريدة ، وقدمها إلى «عامر» قائلاً :

هذه هي جريدة الأمس ، تجد التفاصيل في الصفحة السادسة .

تكالب المغامرون وهم يتصفحون الجريدة . وكان «عامر» يقرأ

لهم أخبار السرقة بصوت مرتفع . وكانت «عالية» تظل من وراء

ظهره وتتابع السطور .

عالية : أين يقع هذا القصر يا جدو ؟

الجد : في محطة الشاطئ !

عالية : إن الجريدة تعين في نفس الصفحة ، ويحان أخبار

الجريمة ، عن قرب انتقال مدينة الملاهي اسياحية من الشاطي ، إلى القاهرة !

ثم نظرت إلى « عامر » وقالت : إنها نفس الملاهي التي رأيتها في العام الماضي بمدينة المعمورة بالإسكندرية ، أليس كذلك ؟ وهل ياترى مازال « زقزوق » و « حليمه » يعملان بها ؟

عامر : إني لا أرى اسمه في الإعلان أرى فقط اسم « فهلوى » مدرّج « مسعد » ، والرئيس « شمشوم » . وإن سميتها مدرحان بالبنط العريض ، وكذلك المراجيح الموسيقية ، والسيارات الكهربائية ، والمدفع لأدمي الطائر ، و « عترة » يصل العالم في رفع الأثقال ، و « زعتره » التي تزن مائتي كيلو جرام

و « زقزوق » هو صبي في الرابعة عشرة من العمر ، يشم الأبوين ، انضم إلى الملاهي ليعمل بها ، بعد أن سُدَّتْ سُبُلُ العيش في وجهه ويقتصر عمله على إدارة كشك صغير للنيشان بالأطواق . يفدها اللاعوبون عن بُعد ، لتستقر في قوائم خشبية رفيعة ، فإذا أصاب اللاعب الهدف ، كان من نصيبه هدية لطيفة . . دمية أو صندوق حلوى ، مما يمتشي بها معرض الهدايا بالكشك المتواضع ، ومثل هذه اللعبة تنتشر في جميع الملاهي ، ولكن كشك « زقزوق » كان يختلف عنها جميعاً لطرافته ! فقد هداه فكره الثاقب إلى الاستعانة بشخصية

جذابة ، شُدَّتْ إليها ثيابه جمهرة اللاعيبين ! هي « حليمه » الذكيّة الشقية خفيفة الظلّ

و « حليمه » هي سامة صغيرة الحجم ، حقة لحكة . سطة ، ترتدى بلورة حمراء وبطنها قصير أرق وهي يهد تم الضحك بمنظرها الطريف ! وكانت مهمتها جمع الأطواق ، ثم إعادة توزيعها على اللاعيبين ، وتحصيل ثمنها منهم . . كل ثلاثة أطواق بعشرة قروش ، لا تخطئ في عدّها ! . .

و « حليمه » هي أمهر من يصيب الهدف بالأطواق . وكانت تولى قذفها خلسة نيابة عن المغامرين - بإيعاز من « زقزوق » طبعاً - هي كان سبباً في تفريق « شمشوم » له ، وتهديده إيّاه بالطرد ، بعد أن كاد المغامرون بفرغون الكشك من هداياه ! ومن هنا نشأت الصداقة بينهم وبين « زقزوق » !

وكانت « عالية » هي الشخص المفضل لدى « حليمه » فالساسة تحبها وتداعبها ، وتهدف لها الأطواق بدون حساب . وتتقاضى عن تحصيل ثمنها منها ! ثم تتنق لها أثمن اللعب التي تمثل الحيوانات الأليفة على مختلف أنواعها .

وكانت كلما تراكمت اللعب عند « عالية » ، توحّث إلى خيمة « مسعد » للتخلص منها . ومايكاد « مسعد » يلجمها حتى يقفز

نحوها ، ليلقى منها لعب الحيوانات الأليفة بلهفة ، وهو يقسمها إلى صدره بخار ، خوفاً من أن ينتزعها منه لمدرّب قاسى القلب «فهوى» !

وكان المعامرون يملأون حيوبهم بالخوى ، يقومون بها «مسعد» كما مذهبهم كفه بالسؤال . وكانوا في الوقت نفسه يحسبون له حساب ! فقد كان تشالاً لا يبارى ! فهم إن غفلوا لحظة عن حراسة حيوبهم ، انتقلت الحلوى إليه في ثانية واحدة !

و«مسعد» هو فرد صغير من نوع «الشمبانزى» ، وهى من القرود العليا . هزبه «فهوى» على ركوب الدراجة ، والقيام بالتهريب والحركات البهلوانية الأكروباتية . وكانت نقطة الضعف فيه هى ولعه الشديد باقتناء الدمى والعرائس . وكانت حيلة «فهوى» و«مسعد» هى هدم الزوار ، تكتظ بهم طوال الليل والنهار . وكان «مسعد» يقصد الزائرين لتحيتهم بعد الانتهاء من تأدية غرته ، لا لتحليل بالأدب والكياسة ، بل لخطف اللعب من الأطفال . والجميع كبيرهم وصغيرهم - يرت على ظهره الكثيف الشعر ملاطفاً ، بينما يكون هو منهمكاً في شل حيوبهم . علّه بعثر فيها على بعض الحلوى أما «شمشوم» ، أو «شمشوم الجبار» كما يطلق عليه ، فهو المشرف على شؤون الملاهى ، يديرها بحزم وصرامة ، والجميع يهابون

وكان الحال يسيراً طبعياً في منزل الغامر من . فكان والدهم ينطوى على نفسه في غرفته ، هرباً من صجيجهم ، ومواء وصباح وناح القطط والسعاوات والكلاب ! والحدّ المحرور يكتب على كتابة مذكراته وحيداً : وهو إذا غادر المنزل فلشراء الجرائد والمجلات . وكان يصطحب معه «روميل» في برهته الإحبارية كل صباح ومساء ! بعد

عامر : على كل حال ، سوف نذهب إلى الملاهي ولو مرة واحدة
على الأقل لنرى « زقزوق وحليمة » .

عارف : ومن يدري إذا كان « زقزوق » مازال يقدم عروضه في
كشك الأطواق ، ربما طرده « شمشوم الجبار » فهو لا يطيقه ، لأن
« حليمة » تفوق على « مسعد » في حصيلة الإيراد .
سمارة : سواء كان « زقزوق » باقي في الملاهي ، أو طرده

« شمشوم » ، فسوف نذهب إلى العباسية !
وبعد يومين استقل المعامرون الأنوبيس إلى حي العباسية ، حيث
أقيمت الملاهي في الأرض المضاء التي كانت تحتها خيمة السبرك
القومي

كان أول من صادمهم هو العملاق « شمشوم » . فنظر إليه
بهذهشة ، والشرر يتطاير من عينيه . إنه مارال يذكر أصدقاء « زقزوق »
الذين أخرجوا كشك الأطواق من هدايا في المعصرة ! لقد جاء هؤلاء
الشياطين الآن ليحجزوا على ما تبقى منها في الكشك في العباسية !
أسرع المعامرون الحظي نفادياً من الاحتكاك به ، إلى حيث رأوا
حماً شديداً . وعندما قتروا منه شاهدوا « حليمة » وهي تتولى توزيع
الأطواق وتخصيص ثمنها . وما كادت « حليمة » تلمح « عالية » حتى
قفزت من فوق رؤوس الجماهير الغفيرة ، وكنتها تنقر من شجرة إلى

أن تآلما وتحاك ! والمعامرون يقصرون وقتهم في القراءة والاستدكار .
ومشاهدة التليفزيون ، أو التريص على دراجتهم على كورنيش البحر
الهادئ في الخيرة . أما « سمارة » فكان يسهك في تدريب « روميل »
على أعمال الحراسة ، وإطاعة لأوامر . وتعقب الأثر وكان
« روميل » طبعاً مدس لقياد . يستمع إلى تعليمات ويتفهمها
وينفذها بحذافيرها !

أما الشيء الوحيد الذي كان يقلق مال « سمارة » . فهو خوفه
الشديد من الحذ العجور ! فكان يذل قصارى جهده لتفاديه
وتحاشيه ، أو لقاؤه على انفراد . فلا وقت عنده لسباع حزعلاته ،
أو لرد على استسارته عن عصاة أيد السود وقفاراتها !

وقد فوجئ المعامرون ذات مساء بظهور إعلان عن مدينة
الملاهي السياحية على شاشة التليفزيون . كانت الملاهي تعلن عن
قرب انتقالها من محطة الشاطئ بالإسكندرية إلى مدينة القاهرة . وكان
ما لفت نظرهم في الإعلان بصفة خاصة ، هو أن الملاهي ستقام في
حي العباسية

عالية : العباسية ! ولماذا العباسية بالذات ؟ كنت أود أن تقام
هنا بجوارنا في أرض الملاهي بجزيرة . حتى يسهل علينا ريارتها
بالمسافة بينا قصيرة بالدرجة !



٢٧

«لؤلؤة النيل»

خرج أحد العجوز في
الصباح الباكر بصحبة «رومين»
كالمعتاد لشراء حرائد الصباح
وسرعاً ما وجد العجوز في انتظاره
على مائدة الإفطار فجلس
وسقطهم يتصفّح الجريدة أثناء
تناوله القهوة . ولكنه ما لبث أن
صاح وقال : يا للحسارة
الفادحة ! يا للنكة التي أصابت
العلم والعلماء !

صمت الجميع احتراماً لشعوره ، وقد طنوه أحد أصدقائه من
رجال العلم الجهابذة !
الجلد : اسمعوا هذا النبأ المفجع ! خذ يا «عامر» اقرأ لهم هذه
السطور المكتوبة تحت عنوان : سرقة اللوسم ! .
تناول «عامر» الجريدة وقرأ بصوت مرتفع : وقعت بالأمس سرقة
كثيرة حار فيها ضباط المباحث الجائبة . وحتى مثل الجريدة للطبع لم

شجرة ، تاركة مهمتها إلى «زقروق» ، وتعلقت بعالية وهي تصيح
صيححات الفرخ ، وتتمتع بلغة لا يفهمها إلا النسايس !
جاء «زقروق» يعدو وراءها وقد ظنّها تفر هاربة ، عندما اصطدم
بأصدقائه المغامرين وهم يحتضنون «حليمة» .
وكان اللقاء حاراً بينه وبينهم ، طال فيه الحديث عن ذكريات
العمورة ، حتى نسي «زقروق» نفسه وعمله . ولكنه ما لبث أن صبح
على صوت «شمشوء» يأتيه من بعيد كهزيم الرعد يأمره بالالتفات إلى
عمله .

زقروق : يجب الآن أن أذهب . سأراكم في وقت آخر .
عامر : اتصل بنا في رقم ٨٠٧٢٧٣ ، إذ ربما لن تتمكن من
لحى مرة ثانية لبعد المسافة !



في محطة الشاصبي حيث تقام للملاهي ! ! صحيح قد لا تخرج
هذه الجرائم المشابهة عن حيز المصادفة البحتة ، ولكن يا لها من
مصادفات عجيبة مريبة ! ! . ترى هل توجد علاقة بين هذه
سروقات والملاهي ؟ فقد وقعت عدة سرقات من نوع واحد في

نفس الأماكن التي يقام فيها الملاهي إنه لشيء عجيب
الجلد : إلى أرفق حد صديق الدكتور « بكرى » . يا لها من
حساسة « دحة ألت » في فقدته مثل هذه المخطوطة . بل هي نكبة
تتل بها العلم والتاريخ !

عامر : هل تعرف هذه المخطوطة يا جدو ؟
الجلد : طبعاً ! بل درستها مرراً وتمحصتها . وقد توصلت والحمد
لله إلى إثبات صحتها بعد دراسة عميقة وجهد وتعب . وقدّرت له
قيمتها . وهي لا تقلّ عن مائة ألف جتية . بل هي ربما زادت عن
ذلك في الخارج !

وهنا شهيق « سيارة » من الدهشة . وكان يحاول أن يكم
صحيحته .

سيارة : مائة ألف حنيه ! ! ماذا ! أمي مخطوطة
ابن بطوطة ! ! .

الجلد : بل هي أندر . . إنها النسخة الأصلية لترجمة كتاب

يكشف الحاني . أو الطريقة الجهمية التي فتحم ٣ موقع الجريمة !
فلم يترك اللص وراءه أي أثر يدل عليه ! كما كانت جميع الأنوار
والنوافذ المحصنة بالأعمدة والأسياخ الحديدية مغلقة ، وأقفاؤها سليمة
لم تمس ! ! . وقد وقعت هذه الجريمة في قبلاً « حليستان » على

العباسية . ويقطعها الدكتور « هود بكرى » . الأستاذ بجامعة عين
شمس . وقد اتصل به مندوب في ساعة متأخرة من الليل ليسأله عن
ماهية السرقات . فكتفي الأستاذ « بكرى » بالتصريح التالي . إنها
مخطوطة أثرية نادرة لا تقلد بئس . ولا توجد منها إلا نسخة وحيدة
في العلم كنه . هي التي كان يكتبها وأضاف بأنه كان لا يسمح

بالإطلاع عليها إلا للعلماء والمؤرخين ، أو المستشرقين الذين يفدون إلى
مصر حصيصاً لمحصنها ودرستها ! وأن آخر من اطبع عليها هو
البروفيسور « مولر » أستاذ التاريخ بجامعة رئيس . وكان ذلك في
أسبوع الماضي وسيف يوفى الفرق تفصيلات الجريمة . والدوافع
إليها . إذا تمكن رجال مساح من إعادة اللد عن حديقها .
والقصر على الحاني

انتهى « عامر » من قراءة النص ، ووضع الحريدة على الطاولة . وهو
يفكر ويندب النظرات ذات المعنى مع إخوته « وسارة » .

هذه هي في جريمة غامضة مشبوهة وقعت في العباسية : وأخرى مماثلة

«كليلة ودمتة» عن الأصل الهندى إلى اللغة العربية لآين «المقنع» !
 وبينما هم فى حديثهم عن السرقة الجديدة ، إذا بجرحس التليفون
 يندق . عذوب «عامر» للرد ، وكان المتكلم هو «زقروق» ، ليخبرهم
 أن غداً هو يوم إجازته الأسبوعية ، وأنه على استعداد لزيارتهم إذا
 اتسع وقتهم لاستقباله . فتהלل وجه «عامر» من الفرح ، وأجابهم بأنهم
 سيستقبلونه على الرّحب والسّعة .

لا شك أنها فرصة ذهبية للاجتماع برقروق فى هدوء وعلى انفراد
 إنهم سوف يستوضحونه بعض المعلومات الخاصة «بشمشو»
 «وفهلوى» ، وغيرهم من العاملين بالملاهى . إنه مجرد شك واحتمال .
 ولكنه افتراض قائم على كل حال حتى لو كان واحداً فى الألف . فما
 المانع من استجلائه ، للاستفادة منه أو استبعاده ! . إسم لا يترك
 شيئاً للصدف !

نهض «سمارة» مبكراً فى صبيحة اليوم التالى ، ودخل الحديقة
 ليقدّم طعام الإفطار إلى «روميل» . ولكنه فوجئ بالجدّ جالسا
 يستشق نسيم الصباح . وما كاد يراه حتى تقهقر فى محاولة للتهرب
 منه . ولكن الجدّ ناداه : تعال يا «سمارة» ، فإني أريد محادثتك على
 نفرد !

لم يجد «سمارة» مقراً من الخلوّس بجواره . وهو يتأهب إلى
 الاستماع إلى محاضرة من محاضراته عن الآثار ! ولكن الجدّ فاجأه
 بقوله : هل سمعت شيئاً جديداً بخصوص تلك العصاة ؟ عصاة اليد
 السوداء ! هذا هو اسمها . . أليس كذلك ؟ أو ربما هو اختراع من
 نبات أفكارك ! . .

رأى «سمارة» أن يتأدى فى أكاذيبه البيضاء . إذ أنه لو صارحه
 بالحقيقة ، لغضب الجدّ منه . وناله منه تفرّج وعقاب صارم .
 سمارة : إني لم أسمع عنها يا سيدى من مدة ، ولعلها فقدت
 ثرى !

الجدّ صحيح ! . . ربما كانت لعصاة من الأعرج خطيرة
 . . هو أهمّ منك !

سمارة : نعم . نعم . بك على حق يا سيدى . نظرتك
 تسمع عن العصاة قريباً . ربما هـ فى الحيرة . . على
 كوريش اميل ! !

الجدّ : كوريش النبل ! ولماذا كوريش النبل ! وكيف عرفت
 ذلك ؟

رمت «سمارة» ، وأعطى يتملّص فى مقعده ، وهو لا يعرف ماذا
 يقول .



أطلق «عامر» و«رميل» «أثر» شمشوم للتعرف على رائحة

سمارة : لا أدري يا سيدى . . إنه مجرد إبحاء ! لو كنت تعرف
عن هذه العصاة الإجرامية ما أعرفه أنا عنها . . لأدركت متى أين
ستكون «خبثتها» القادمة ! !

الحمد : كان الله فى عوننا ! وأبعد عنا شر هذه العصاة !
وقد حدث فى هذه اللحظة ما أنقذ «سمارة» من الحرج الذى
يلاقبه على يد الحدة العجوز . إذ سمعا فجأة صوت والد المعامرين وهو
يصرخ ويستغيث . فقد هوجى الأب وهو يدخل الحديقة بنسئاس
صغير ، يرتدى بلوزة حمراء وبطلوّن أزرق ، وهو يقفز ليحط على
كتفه ويتعلق برقبة ! وجاءهما صوت الوالد وهو يصيح بأن حديقة
الحيوان أصححت أرحم وآمن من هذا المنزل المجنون ، فالحيوانات
هناك على الأقل حبيسة فى أقفاصها !

كان «زقروق» قد وصل فى هذه اللحظة إلى المنزل لزيارة
أصدقائه مع «حليمة» ، حيث أطلقها فى الحديقة ، لتلعب وتلهو مع
«روميل» و«مرجان» و «زاهية» و «جابر» !

نزل المغامرون من غرفتهم على صوت استغاثة والدهم ، الذى
ارتفعت صيحاته عندما هوجى بأولاده وهم يصيحكون ويتندرون ،
ويستقبلون هذا الحيوان المتهتم بالفرحة والترحاب !
دخس الوالد غرفته ثائراً وأقبل على ابنه فى حين خرج الحدمع

«روميل» شراء حرائد لصباح واحتتمع المعامرون لثلاثة مع
«سمارة» و«رقزوق» في كشك صغير بالحديقة . يصعد ست التبلاب
منسقى الذى يوريه عن الأنظار ! أما «حسيمة» فكانت تضاد
«مرحان» في الحديقة ودخل المنزل في محاولة لامتطاء ظهره .
«وزاهية» و«روجيه» «حايو» بحاولان عثا الدفاع عن «مرحان»
بمقاربهما . أما الولادة فكانت تنادى على أولاده وهى تقول :
«ما كنت إلى لا أحب السبايس !» «نعدوا هذا السبايس عني !»
حس المعامرون يتحدثون إلى «رقزوق» وسط هذا جو المثير
وأحمرهم «سمارة» بما رآه لخدمهم عن عصابته الوهمية . وأن كوريش
ليل ربما كان مسرحاً يحرمها المصه !

عالية : «يا سمارة» ! في لعمل لو وقعت هذه
الحرية فعلاً في هذه المنطقة لنى حدتها ! إن حد وسوف يشك في
مرك وقد يعتقد أنك شريك مع العصاة !

سمارة : أنا آسف ! لقد فاتني ذلك . بها رلة لسان !
وفجأة طرح «عامر» موضوع السرقات المتتالية مسرحية على
«رقزوق» . وقال : «هناك ما بشير شكوكهم في وجود علاقة بينا وبين
أحد النعميين في الملاهي» . به مجرد شك بطبيعة الحب . ولا ينقصه
إلا البرهان الدامغ !

زقزوق : لا أعتقد في شيء من ذلك . . بل استبعده تماماً ! فلا أحد من العاملين في الملاهى على درجة كافية من التعليم والثقافة ، ليهتم بالمخطوطات والكتب القديمة ، بل ربي هم يفضلون عنها الكتب الحديثة ! علاوة على أن هذه السرقات تحتاج إلى ذكاء ودهاء ومهارة ، وخفة ورشاقة .

عارف : ليس عندكم في الملاهى من تصف هذه المزايا والصمت ؟

زقزوق : لا ندأ « شمشوم » عي . نقبل الحركة . ضحكة خفية . لا بعد من باب أو شباك ! « مهلولى » لا يقرأ ولا يكتب . ولا يهتم إلا بترويض القروص وتدريبها ! وأخيراً حان موعد انصراف « زقزوق » وكان يودعهم وهو يحاور انتزاع « حليلة » التى تشبث بعنق عالية ترفض فراقها !

زقزوق : إن الفرصة سوف تسنح أمامنا لتبادل الزيارة بعد أسبوع ، فقد أشيع في الملاهى أنها ستنتقل إلى أرض الجزيرة ! . نعتب الجميع من ذلك دليلاً إقامة الملاهى في حى العباسية ثم يستغرق إلا أياماً معدودة !

عندما سمع « عامر » هذا النبأ قال في نفسه : إذا افترضنا أن هناك صلة بين السرقات وهذه الملاهى . . فقد أنهى السارق مهمته في

العباسية ، وحصل على مخطوطة « كيلة ودمنة » الخفية ، وهو الآن ولا شك وراء صيد جديد !

ثم وجه عامر : حديثه إلى بقية لأصدقاء ! لابد أن شيئاً ما سيحدث قريباً !

عارف . ولماذا نسبق الحوادث ! ربما كانت الملاهى لا تلاقى إقبالاً كافياً في العباسية !

عامر : من يقرر هذا الانتصار ؟

زقزوق : « شمشوم » ، فهو المنصرف الأمر النهى !

وبعد انصراف « زقزوق » ، أخذ المغامرون يتشاورون في بيته وكان هدفهم وضع خطة محكمة ، قد تؤدي بهم إلى اكتشاف السارق . هذا طبعاً إذا صححت ظنونهم ، وكان اللص هو حقيقة من بين رجال الملاهى . إن هى إلا محاولة لا بأس من القديم بها . إنهم لن يجسروا شيئاً !

* * *

انتبه المغامرون فرصة جلوس جدهم وحيداً في الحديقة . فأحاطوا به من كل جانب ، وأخذوا يحصرونه بالأسئلة وهم يحرسون على عدم إجابة شكك . وأن تتسم أسئلتهم بالبراعة والسذاجة ! فكانوا يثرثرون معه في شتى الموضوعات ، إلى أن سأله « عامر » - عرضاً - إن كان

يعلم بوجود مجموعات من المخطوطات أو الكتب القديمة في الأشياء
المجاورة . في الزمالك أو الحيزة مثلاً ! ! فدهش الجند وتساءل عن
سبب اهتمامهم المفاجئ بهذه الأشياء .

عالية : إننا هم الآن بذلك كثيراً بعد أن استمعنا إلى محاضراتك
القيمة عن هذه العائس ! !

عارف : ويا جنذا يا جنذا لو اصططحنا معك في إحدى المرات
للعينة مجموعة منها ، لتزيد من ثقافتنا العملية !

أم : «سجارة» فكان يلزم الصمت الثام . إن الحد لن يصدق أنه
يتمثل مثل هذه الأشياء . أوريا اعتقد في أنه سيبلغها إلى عصابة اليد
السود !

الحد : هاك متحف «محمد محمود خليل» بالزمالك ، وبه
مجموعة عالمية من الصور واللوحات لكبار الرسامين العالمين - وهنالك
أنضاً مجموعة طوابع البريد التي يملكها الثرى «نبيل عزت» . وهي
بمجموعة فريدة في نوعها ، ومعروفة لدى هواة ومخترق جمع الطوابع
في العالم أجمع . إنها لا تقدر بثمن ! وقد سبق لصاحبها أن طلب
من ترتيب مجموعاتها تبعاً لتواريخ صدورهم

ستمع ، عامر : أن يقصه البعض متحف «محمد محمود خليل» -
لتشديد الحراسة الحكومية عليه ، وصعوبة نقل اللوحات الضخمة ،

استحالة التصرف في مسروقات بعد ذلك في السوق العلنية .
بضلاً عن الخروج بها سبحة حارج الحدود المصرية دون اكتشافها ،
عامر : أين توجد مجموعة الطوابع هذه يا حدو ؟

الحد : في قصر «لؤلؤة النيل» حيث يقطن هذا الثرى قريباً منك
سلى الكويش . ولا يبعد عن مركز أكثر من ثمانية متر !

«لؤلؤة النيل» ؟ ! هذا هو المكان مشهود الذي سوف يركزون
عليه اهتمامهم . ويدهون منه تحريتهم ! لقد بدأ هم الآن شعاع من
نور !



السرقه التافهه

وف الجلة إلى القامرين
بشرى زيارة قصر «لؤلؤة النيل»
في اليوم التالي «لمشاهدة مجموعة
الطوايع الفريدة. وأضاف أن
صديقه «بيل عزت» سهر أن
يشاهدوا كذلك مجموعة الطريفة
من الحيوانات الأليفة المخططة التي
يعتبر بها. فهو قد قام بتحنيطها
بفسه. وتحنيط الحيوانات هي

«هواية الثانية التي يزود بحب جمع الطوايع البريدية»
سعد المذمرون كثيراً بهد احمر ولم يكن مصدر سعادته هو
مشاهدتهم للطوايع، أو مجموعة الحيوانات المخططة، أو استماعهم إلى
المحاضرة الطويلة التي سوف يلقيها عليهم هناك! بل لأمر في نفس
يعقوب!

عامر: وأخير مستمع لنا الفرصة لزيارة «لؤلؤة النيل»! اقترح
أن نقسم أنفسنا إلى مجموعات عمل لمعاينة القصر.



والب «عارف» العالم الأجنبي وهو يحمل في يده عذمة مكبرة يعاين بها

الطوايع

عارف حدد عين القمل ولكن لابد أن يلازم أحداً جدياً
للاستماع إلى محاضراته .

عالية : أنا مستعدة للقيام بهذه التضحية ! سألازمه وسأحاول أن
أعبر نظره عنكم !

سمارة : وأنا سأختلف مع «روميل» في الحديقة لمعاينة لأسر
وجدران القصر من الخارج ، لاكتشاف المدخل والمخرج . وهذا
سأخشى أن ألتقي بحكمه !

عامر . وسأنتقل أنا فحسب الأبواب والنفود وأنى مبعث قد يؤدي
إلى صالة لعرض ! وث يا «عارف» مهمتكم أن ترقب الجدران
والمطابخ وأنى زائر قد يكون داخل الجيو . وهذا سوف تكتمل في
أذهاب صورة كومة سيقع سرقة !

عالية : هذا إذا حدثت السرقة أصلاً في «لؤلؤة النيل» !
سمارة : أرجو ألا تحدث ! وإلا اتهمني جديكم بأنى شريك في
عصاة اليد السوداء !

• • •

دخل المغامرون مع جدهم إلى القصر اعطوا بالأسوار العالية
المنيع . وكانت عيونهم مفتوحة وآذانهم مرهقة ، على كل كبيرة
وصغيرة مما يصادفهم في أيحاء القصر الواسع .

وقد نفذوا خصتهم المرسومة بكل دقة وإحكام . فالتزمت «عالية»
جدهم . واستمعت إلى محاضراته بصبر وأناة ! «كار» «عارف» «نجير»
بصره في أرجاء الصالة ، فلم يجد شيئاً مثيراً يشد انتباهه . اليهم لآ
أحد الزوار الأجانب - وكان بصحبة أحد الموظفين في القصر - يعبر
جدي المجموعات !

ولكن ما ثار دهشة «عارف» هي بصريفة التي كان هذا العالم
لاحق يفرق . يعبر - ٣ - تطويح فهو يحمل في يده عدسة مكبرة كـ
بصفتها فوق الطويح ، لاكتشاف أى عيب أو خطأ فيها . ومثل هذه
الأخطاء في الطاعة أو الإصدار ، تكون سبباً في بدو الضع .
وبالتالي في ارتفاع سعره الجوى في السوق العالمى للتطويح ! «كار»
هذا الأجنى يقترب بعينه من العدسة حتى كأنه تنصت
برحاحها ! رمت كاس قصير البصر !

دقق «عارف» النظر فيه ، فوجده عجوراً صرحم الجثة . مقاس
ظهر . حتى أنه لم يتمكن من رؤية ملامح وجهه لشدة انحنائه
سسر على الصوب . ولكنه مع شعره الأبيض الضل سهل على
رشته ولحيته الكثة . وأذنيه الكبيرتين وتبين كثيراً أن
روميل ! الذى يبت شعره العريض فيه !
وكان «عامر» بدوره تهلك في فحص المكان ومعاينته . فوجد

أن لم يوحس بالأبواب والموافد المسبكة ، وبأسياب الحديد الصلبة
تفتحت ، وخلاف الموقد والأبواب هم نكر هنا أية فتحات
معدية ، كم شاهد مدقة توسط أحد الحذرين ، وما عابها وجدها غير
مستعينة ومهينة من رومن طويل ، فاندفع في مضر هي أقرب إلى
لديكم ، بل لا استعمل الحقيق

أما مجموعة الحيوانات محصة . كالكلاب والقطط والثعالب
ورموس ، نعرلان ، عيوبها الزجاجية الصناعية الرفافة الملوثة ، فكان
سواء نكر حد به يكتظ بها . . . لم يهتم بها « عامر » فقد شاهد
مشهد الكثير

وكان « سارة » و « روبيل » يحوسن في حديقة انترامية الأطراف
في « سوارها » عالية ، يصعب حتى على الأكروبات المدرب تسقيها ،
ولدت الكثير بحديقة نفوس بسوسة حديدية ضخمة . ويثقف وراءه
حارس صحم قوي عضلات ! والحديقة تنبت لأشجار الباسقة -
وأحد ص لا حد حمية كم ربي « سارة » حفرة كبيرة ، كتشبه
رومين ، تقع وسط لشجيرات والأعشاب لكثينة . وقد كانت
لإعداد محمات حديقة وأورق شجر الخافه ، للتخلص منها في
حد

كان هذا « نعمة » ما شاهدوه في « بلورة نيل » وقد استمتعوا

رأوه أنه يسبح على مخلوق أن يقتحم هذا المكان . وإن هو فعل
ذلك فلا بد أن يترك وراءه أثر « واضح » ، قد يد تمكّن من الفرار
في كلت الحالتين فهذه استحالة مادية لسرقه هذه مجموعات
نفسية

» » »

اجتمعت العائلة على مائدة الإفطار كعادتهم كل صباح . وكان
الحذاء تصدّر المائدة وهو يتصفح جريدته . وإذا به يصق صيحة
مكثمة ! وكان ينظر خلسة إلى « سارة » وهو يثقف ما قد وقعت
سرقه عامصة جديدة ! هذه المرة على كوريش في قصة مؤنة
نيل

كان أحد حذوق صولاً في « سارة » لم يصرح به بأن حطة
عصاة ليد السودة القادمة سوف تقع على كوريش نيل ! لاش
أن هذا الولد احييت يعلم الكثير عن حجاب هذه العصاة الخفية ،
في حين أنه هو يتظاهر بالبراعة والسذاجة لا يستبعد . من هو وثق
لأن . أن « سارة » عمو في هذه العصاة لعصاة ! وكيف أنه أن
يلمّ بتقابها وأسرارها وخطوطها ؟ وأن يتوقع خطبتها التالية ؟ . .

دعر « سارة » من هذا النبأ المفاجئ ، وعصص في كرسية ليتجنب
خطرات السارية حادة التي يرشقه بها هذا الرجل العجوز !

أكاذيبه البيضاء سوف تودى به إلى التهلكة في يوم من الأيام ! لقد
تب ! به لـ « يقتل » أو يكذب بعد الآن ! .

عامر : هل مرتكبوا هذه السرقة من نفس العصاة التي لا تترك
وراءها أثراً ؟ وتنفذ من الأبواب والنوافذ المغلقة ؟ وماذا سرقوا ؟
الحمد : إن خير مقتصد م يذكر شيئاً من ذلك ! وهو تحت
عنوان : ظهور العصاة المجهولة في قصر « لؤلؤ النيل » ! فلا
تخصيلات !

إذن لا مجال الآن للملاحظات والمصادقات ! لا بد أن يكون
لشخص ما في أملاهي علاقة وثيقة بهذه السرقات المتتالية المحزنة !
وأن يكون هذا الشخص مثقفاً ! وعلى إلمام تام بالتاريخ والمخطوطات
العربية والكتب النادرة الثمينة !

ولكن في الوقت نفسه لا ينبغي هذا الاستفراء والاستنتاج مع
المطلق السليم ! إن هذا الشخص يجب أن يكون خبيراً وحنيفاً .
كجدهم مثلاً ! . . ولا يوجد في الملاهي أحد يماثل جدهم في
علمه وحنيفته ! فمن يكون إذن ؟

كان « عامر » يكثر في أحد احتمالين . . إما أن يكون الذكاء قد
خافهم في استنتاجاتهم ، أو أن يكون البص قد فقههم في القطة
ولهاجرة والذكاء ! .

وأخيراً استقر رأيهم على التوجه إلى أرض الجزيرة . وأن يبحثوا في
الملاهي عن هذا الشخص المثقف الذي تنطق عليه هذه السمات
وأهم إذا اشتبهوا في أحد - مجرد شبهة ! - فسوف ينبعون عنه الشرطة
فوراً . وقبل أن يضرب ضربته التالية !

استأذنوا والدتهم في الذهاب إلى الملاهي ، هربت بذلك
كثيراً . فهي فرصة ذهبية لتحقق من صحيحهم ووصوصاتهم التي
يثيرونها في المنزل . وتزعج حذمه في يوم الصبورة !

ركبوا درجاتهم يقصدون الملاهي للبحث عن هدفهم . وكان
« سارة » يصح « روميل » في سلة صغيرة ممتدة في مقدمة درجته . ولما
وصلوا توجهوا رأساً إلى كشك « زقروق » الذي همل لفهمهم
عامر : هل رأيتم ما يثير شهيتكم نحو أحد من زملائك بالملاهي !
زقروق : أبداً . . لم ألاحظ شيئاً ألبتة !

عامر : هل هنالك من يهوى جمع الأشياء القديمة الثمينة ؟
فأجابه زقروق ضاحكاً : الشبان نرى « مسعد » فقط ! فهو يهوى
جمع اللعب على اختلاف أنواعها ! ولديه منها مجموعة ضخمة م
يحفظها من الأولاد ، يحفظها له « فهدوى » بجواره في دولاب خاص
بالكارافان ! وهو يمتنع عن أداء ثمرته إلا إذا عاين هذه المجموعة كل
صباح ! ويحجب هويته هذه فهو شال محترف كما تعلمون ! . .

لم يجد المغامرون ما يستحق الاهتمام أو التسجيل في «تصريح
«زقروق» واتص بهم على نقي الشبهات عن الملاحى !
عالية : ولكن هناك شبهة تحوم حول «شمشوم» ! أليس هو الذى
يفرر دوماً اسقار الملاحى إلى مواقعها الجديدة ؟
عارف : هذا صحيح ! أليس هو الذى اختار موقع الشاطئ
والعاسية وكورنيش الليل ؟؟

عامر : هذا احتمال واحد . وإن كان لا بأس من مراقبته !
عارف : ما رأيك يا «زقروق» فى أن تراقب «شمشوم» ؟ لا
تدعه يغيب عن ناظريك لحظة ! ودقق النظر فى زائفيه ، وتحجّر
عليه !

زقروق : هذا سهل ! فالكارافان يقع بجوار كشك الأطواق . ولا
يمكن «لشمشوم» هو «وهوى» و«مسعد» أن يتحركوا دون أن
يراهم ! وإذا تسلل أحدهم إلى أى مكان فسأنتعه

عالية : وسوف تنال «حليمة» عمتك فى عيدك !
سمارة : ألا تعتقدون أنها حشد متأخرين ! ما الفائدة من مراقبة
«شمشوم» بعد أن نكت سرقة !

عامر : من نعم ؟ ردى كان يخطط سرقة جديدة
عالية : وهناك أيضا احتمال أن يكون له شركاء يأتون لزيارته

لاقسام العيمة ! فيمكن وحالة هذه ضبطه متلبساً بالجريمة ،
وامتداد المسرقات !

عامر : ولكن أين «شمشوم» الآن ؟ إلى لا رى .
زقروق : أخذ «مسعد» إلى الطبيب ليصرى . قد أصبت
شمسرى حلة اكشفت شديدة مد «مس» لأور . وجرت مع عن
عمى ! ويعصى «ومر مديبه «وهوى» ! ! . وللاهى تحس
سبب ذلك خسارة فادحة !

رجع المغمرون إلى مبرهم . فوجدوا حدهم يحبس فى الحديقة
هو مشرحة الصد . وشتر سعادة تنهر على وجهه !
تعبه . وقد كبر ، ضو أن مكتف لسرقة مجموعته
تبيع صديقه سى لا تعوض !

الجد : حمد لله أولادى ! . لقد تحدثت الآ مع الأستاذ
«عرت» . فأخبرنى أن مجموعة عتوه سليمة لم تحس ! !
الصنيع «تمس» ! ! يا ه من مد جاة غير مستظه !

عامر : ولكن عرفت شرت أن سرقة وقعت فى «لؤلؤة الليل»
الجد : هذا صحيح . ولكن صديقى أخبرنى أن مسروقات
اقتصرت على قطع «سيامى» محط ، وثعب ، ورأس عزال نادر من

مجموعة حيواناته المخطئة وهو يتعجب من ذلك ، فقد كانت مجموعة الطيور النقيصة في مشاؤون اللص ! . . . وهو يحمد الله على ذلك لأن السرقة ناهية !

عالية : ولكن كيف دخل اللص إلى صالة العرض ؟ إنها محصنة كخزنة البيت الأهل ! . . . هل أحرق الحوائط ؟
الجلد : هذا ما حار فيه رجال المباحث ! إنهم لم يجدوا أى أثر لمسرق . وكأنه شبح ! كيف دخل ، وكيف خرج وهو يحصل مسروقاته ؟ لا أحد يعلم !
عارف : وهذا يعنى أن اللص يمكنه أن يعاود الدخول وسرقة 'الطوبع' !

الجد : هذا ممكن . لكن حتى هذه اللحظة لم تقع مثل هذه المحاولة ! واعتقد أن صديقى سوف يشدد الحراسة على قصره !



المطاردة

وفي الساعة الثامنة مساء اليوم
اتى كاد لعامرون الثلاثة
يدخلون الملاءى . ومعهم
« سيرة » يتبعه « روميل »
كالمعتاد وماكادوا بقتروب من
مكان « رفرور » حتى نحو
« شمشوم » وهو يجاذبه فتوقفوا
لحظة حتى ينصرف فهو لا يرحب
عادة بوجودهم .



عائيه

ذهبوا إليه بعد انصراف « شمشوم » ، وسألوا عما كان يدور بينهم
من حديث فقال لهم إنه كان بطب منه مراقبة الكاراهان ، ولأى بدع
أحدًا يقترب من بابه حتى يعود بعد ساعة

كان عامر يفكر : ماذا يدعو « شمشوم » إلى ترك الملاءى في مثل
هذا الوقت الذى تودحهم فيه بالجواهر ؟ وماذا لوتبعه يرى بين
صينهم ؟ ربما كان سيتوجه إلى « تولوة النيل » ؟ ليس هذا
مستحيل !

بشجرة في حين أنه كان في مكانه أن ينتظر حتى أصبح^١
وعنده وصل « زقروق » أخرجهم من حبيبه قصاصة ممرقة من
لورق . قال به عثر عيب بالقرب من كاردان « شمشوم » وأنه وجد
مداخلها بعض الحبوب . ولذا فهو يعتقد أنها سقطت عمواً من
الشمبانزي « مسعد » الذي يغم مثل هذا النوع من الحلوى .
نظر « عامر » إلى الورقة فإذا بها قصاصة صغيرة ، أغلب الظن أنها
مزقت من رسالة كاملة .

قصة منتصف

وكان هذا هو ما رآه عامر
كان العامرون يتكالبون على القصاصة ويتفحصونها يامعان . وهم
يتعجبون من حبوبه من حروف هي أشبه بالرموز
وأنحيراً قال عامر : إنها واضحة جداً . فالتاء مربعة قد تكون
آخر حرف من كلمة لؤلؤة أي لؤلؤة ليل . « منتصف » فهي
« منتصف »

فقاصته عالية صالحة منتصف السن^٢

عارف : هذا معقول جداً . لؤلؤة النيل . . في منتصف الليل^٣
يبدو الآن أننا في أثر مغامرة خطيرة .

سبارة : يجب أن نعرف أولاً من كتب هذه الورقة^٤ هل هو

شمشوم^٥

عالية : ربي كان شخصاً آخر . وشمشوم نسلحها منه فقط ؟
عامر : اللهم أنها كانت في حوزة « شمشوم » قرأها ثم مرقها
ورمي بها حيناً اتفق ، فتلقفها مسعد ليخفي فيها الحبوب ، ولكنها
سقطت منه . وهناك طريقة واحدة يمكن التأكد بها من ذلك
عارف : هذا ليس سهلاً . كيف ؟
عامر : اذهب إلى « لؤلؤة الليل » في منتصف الليل .
والانتظر

عالية : القصاصة تذكر « منتصف الليل » ولكن متى ؟ اليوم
أو غداً أو بعد غد ؟

زقروق : أممكم أربعة أيام ستنتقل بعدها لللاهى إلى أسبوط !
عالية : هذا يعني أننا لن ندم ونعمل إلى أن نصل إلى الحقيقة
ونستطيع حل المعضلة

عامر : إذن سنذهب بدونك وتتركك هنا لتنامي الساعة الثامنة
كالأطفال !

عارف : نحن على أبواب معامرة خطيرة وأنت تفكرين في النوم !
عالية : لا أقصد ذلك بل أقول ذلك لإشاعة جو الحاس وأحب
أن أقول لك يا عارف إنكم لن تكتشفوا اللص وحدكم بدون
مساعدتي

عامر : حسناً سذهب معاً اللبنة قبل منتصف الليل بقليل ودأله
 بعد شيئاً فذاكر ، وهكذا حتى تنتهي الملاهي^١
 عارف : الآنض أنه يجب إبلاغ البوليس أولاً^٢
 عالية : ليس لدينا أي دليل مادي لكي سلع البوليس^٣
 سهازة : ومذاً مسح البوليس بالصبط^٤ عن شكنا في شمشو^٥
 وعن هذه قصصة اني لا تدل على شيء ؟ إن البوليس سوف يبرأ
 في^٦

ليس أمامي لعامرين لأن لا أجد الوسيلة التي سيراقبونها
 القصر إن ترصدهم خارج القصر وحوال الأسوار سيعلمت إليهم بطر
 اللص أو عابري السيل ، وإذا كان اللص هو « شمشو » بالذات
 فهو سوف يتعرف عليهم بدون شك

تفق إليهم في نهاية على دخول القصر ، فحدث هي الوسيلة
 لوحيدة التي ستمكنهم من الاختفاء عن أعين اللص والمارة^٧
 من محرفة وعدة فقد مضى دون حل حديقة كلصوص لكن
 كان لابد من الإقلاع عيب ، الأمر هذا صعب ، كيف لهم دخول هذا
 المخصص لمبيع ، وتملق أسواره العالية ؟ أما الدخول عن طريق النواة
 الحديديّة فكان من ضروري الحال !
 وبعد أخذ وردّ فيما بينهم اقترح عليهم « زقروق » أن يتسلق

الأسوار العالية ليحدثوا في حديقة الواسعة^٨ ومن هناك يسهل
 عليهم مراقبة القصر مراقبة دقيقة^٩

زقروق : وهذا أمر هين سهل ، فسوف نحصل لكم على ستة
 صوبل من الحديد مما يستعمله الأكروات عند في ملاهي في تسوق
 في أعلى حصة^{١٠} وعندكم منها كمية كبيرة .
 عالية : هذه فكرة برة سوف ننفذ باسم حتى نجسك واحد
 الأسياح الحديديّة في أعين سور^{١١}

زقروق : وأهوط إلى الحل نفس الطريقة ، فالتسم طويلاً سوف
 يصل إلى أرض الحديقة ، سأذهب الآن حلاً وسأقي بأنسلم قبل
 منتصف الليل

حال وقت اليوم ، قد دخل الجميع أسرته ، هم يكمل ملابسهم
 وتوفيراً لموت عند استيقاظهم في الحادية عشرة ونصف

وكان عامر قد ضبط « المنبه » على هذا الوقت ، تلاقياً من
 الاستغراق في النوم العميق ، بعد أن وضعه تحت الوسادة بيكتم
 صوته ، خوفاً من إيقاظ حده في العرفة محدورة

وفي تمام الحادية عشرة والنصف كانوا يهبطون النسم ومعهم
 « رومين » الذي كان فرحاً بيز ديله بنسدة فهو يشعر بغريته أن سوف
 قد حال ليخرج في اعراء معهم

وجدوا « رقرقو » وهو يحمل « حليلة » على كتفه في سطرهم على باب المنزل وقال لهم إنه عثر على سلم طويل سوف يصل من أسفل السور في الخارج حتى أرض الحديقة وأنه لهم قبرش سوف يمتد ويضعه فوق الأسياخ المديبة في أعلى السور كالوسادة حتى لا تؤذيهم . وصل المخمرون إلى « لوثنة النيل » في دقائق معدودات وكان الطريق خالياً ساكناً فاخذوا بقعة مظلمة منعزلة من السور . بصلها شجرة ضخمة تحميهم عن الأنظار . « دوا » منها عملية الاقتحام . أتى « رقرقو » تعليقاته إلى « حليلة » بما سوف تفعله . فوضع صوف السلم في كنفها ، فأمسكت به وتسلقت به السور الحديدى بخفة ورشاقة يعجز عن أى سهلوان . وشبكته في سبيح من الأسياخ الحديدية ثم دلت ما تبقى من السلم إلى أرض الحديقة . ثم تبعها « رقرقو » ووضع الزكية على طرف الأسياخ المديبة الحادة ونظر في أغصان السور حتى تبعه « عامر » « فعالية » « معرف » « فسارة » . وهبطوا إلى أرض الحديقة في سلام وفي سرعة حارقة ثم سحب « رقرقو » السلم حتى لا يكتشفه النص

أما « روميل » فقد مرق كالسهم من بين القصباء الضيقة . تسلل كئيل واحد منهم وراء الآخر في هدوء حتى وصلوا إلى مكان يكتشف لهم القصر والبوابة . واحتجبوا عن الشجيرات الكثيفة التي تدور

بكثرة في الحديقة وكـ يستحيل على أحد أن يدخل إلى قصر دون أن يكتشفه .

كان الظلام والسكون الرهيب يخيمان على الحديقة ، لا يصل إلى سمعهم سوى نغم الضفادع . وصرير الحشرات . وكانت أذان « روميل » الطويلة . مشرعتين كالرادار لا تتقط أية حركة أو همسة !

وكان « عامر » ينظر إلى ساعته الفوسفورية من وقت إلى آخر ، إلى أن بلغت الساعة منتصف الليل . فالثانية عشرة والنصف . فالواحدة إلا ربعا . ولكن لا حس ولا خير ! .

عامر : لقد فات الميعاد ويحسن بنا أن نغادر القصر الآن فإلا طائر من الانتظار وسنحاول بأكر مرة ثانية

رحب الجميع بهذا الاقتراح دون مناقشة أو اعتراض ، إذ كان التعب قد حل بهم ، وشعروا بحاجة الماسة إلى النوم . خصوصاً « عالية » !

القفاز الأسود !

ستبقيض المعامرون في
صبيحة اليوم التالي متحزين
حلافاً بعددهم حتى يولد لهم
تعجبت من ذلك . وسألتهم :
كانو يشعرون بتوعلك أو مرض ؟
كانوا يجلسون في شرفة المنزل
الواسعة وهم ينهامسون حول
معدرة لأمس . وكان عمر يفكر
في المعدرة التي قد تستمر ثلاثة
أيام . وما قد يتعرضون له من مخاطر



وقال عامر : ترى هل نحن في مضامرة حقيقية وسنمحل لغزها أو
هي مجرد مصادفة جرتنا إليها أوهامنا .

قالت عالية : لاشغل بالك أيها المخامر واصبر فسيكشف كل
شئ !

وبما هم كذلك إذا نوالدهم تدخل عليهم الشرفة . لتحيرهم
أنهم مدعوون مساء اليوم إلى حفلة زفاف إحدى أقاربهم وأن

الحفل تد يمتد إلى ما بعد منتصف الليل !

فوجئوا بهذا الخبر الذي لم يكونوا يتوقعونه . كانوا يقصصون بطبيعة
الحال أن يقصصوا الليل في الضلام في حديقة « لؤلؤة النيل » على أن
يقصصوه في حفل زفاف صاحب ! لأن مثل هذا الحفل سوف يعنى
انتهاء للمغامرة بالنسبة إليهم ، بعد أن قطعوا فيها شوطاً طويلاً ، خاصة
لو ظهر اللص الغامض في هذه الليلة بالذات !

عالية : مارأيكم لو تمارض « سمارة » وتخف عن حفل
الزفاف ؟؟

عرف : إنها فكرة عجيبة ويمكنه أن يأخذ روميل معه . ويذهب
عهم في المرفقة !

عامر : وسعصية المنه قل خروجتنا وبضطه في الحادية عشرة
والنصف . لأن نومه ثقيل !

نقد المعامرون خططهم وكان سمارة بارعاً في إظهار الشرد
والتشعيرية التي أصابته فجأة ! ولما غادرت العائلة المنزل كان « سمارة »
يتدثر تحت العطاء وهو يئن ويتألم ، مع بعض المبالغة . إمعاناً في
لتخريه !

وماكاد صوت حرس المنه يرن في أذنه حتى هب من نومه .
فوجد روميل تحت قدميه . بهر ذنبه فرحاً وكأنه يدرك أنه سيخرج إلى

رهته الإيجابية الثانية

ولم وصل إلى سور القصر أخذ يبحث عبثاً عن السلم والركبة
وسط الشجيرات المخاضية لحداد حيث أحاطها «عمر» بالأمس
ولكن «دوميل» طمأنته أوصته إليهم دون عذر !

دخل القصر كما دخله البهجة . ولكن بعد محاولات كثيرة فشلة
لثبت السلم في أسياح السور الحديدية وكان يفكر : «هـ» وكانت
حليمة المهلوة معي الآن ! «ب» هذه اللعبة الدقيقة لم تأخذ من سوى
نواير معدودات !

كانت ليلة قمرية ولكن السحب المتناثرة كانت تحجب عنه ضوء
القصر من حين وآخر

أخذ مكانه وسط الشجيرات لموجة منصرف . وانتصر حتى
تنصف الليل . كان يسمع مرهلاً وسط اسكود الخفيف . حتى سجد
إليه أنه سميع ديب الخلة !

وهجأة اعتقد أنه يسمع صوتاً جديداً يأتيه من بعيد ! «أ» يكون
هذا الصوت الغريب صدر عن القصر «ز» . إنه لا يمكنه
شك من ذلك . فقد حدث عنه لسحب اللعبة في هذه اللحظة
صوت «نفس» وتركه يتجسس في صلام الليل إليهم !
حتى أنه لا يستطيع خطأ . أحدهم يتسقى مسورة على حائط

القصر . ولآخر يقفز من الماسورة إلى الساحة المحصنة بالقصر
الحديدية . «أ» حقيقة «و» حيل «ب» لا يدري !

كان يتصور أن هذا الشبح هو النص وإذا اقتصر أنه ليس
النص . فمن يكون إذن «و» قد كان هو النص فعلاً . وأنه يتسقى
المسورة وقطر من إلى لفافة المحصنة . فكيف به أن يتعد من بين
قضبانها الضيقة «ح» حتى لو شاء «دوميل» أن يتقدمها لعمر !

وعندما انشعبت السحب ولاح القصر من جديد . وحدث في نفسه
الشجاعة والخوف يذهب قريباً من القصر . فلم يجد أثر للشبح
أو النص ! إذن قد ذهب عنه هذا الكابوس ! «ب» الخوف كان يصور
له هذه التنبؤات والأوهام !

ومع كل ذلك فقد بدأ الخوف يسرى إلى قلبه . ووجد فجأة أنه
في حاجة إلى تخوف يسرى عنه في وحدته . ويستمد منه الشجاعة
حتى لو كان هذا تخوف هو «دوميل» !

ولكن أين ذهب هذا الشيطان ؟ إنه يتخفى منذ دخل الحديدية !
لأنه أنه يحوس في حديقة يكشف أكانه أو ينعى هذا وهذا !
وإذا كانت لأشبح تعود بظهور آدم عبيد من هذا الطل الذي
ينع على حائط القصر هو شبح رحل «لا» . إنه طلي شجرة ! وهو
هذا الشبح الذي من سطح القصر هو شبح النص «لا» أنه طلي

معناه لأولى لفصر

عند فوجي سارة بما لم يكن في حساباته ،
فقد رأى عدداً كبيراً من العيون المراقبة وهي تحلق فيه من خوف
خفية . وكأن في عية مظلمة تحيط به الحيوانات والخور الممتدة !
تراجع روميل ، حريص . وعندئذ لم يتأملك سارة نفسه من
لعدو بسد الظلام وكان يصعد لأشجار والعواشي . ويسكن على
وجهه في لفته على الفرار . ولم يكن يشعر بالخدوش ولحروج التي
نصيه . ما كان يهتم هو أن يتعد عن هذه العيون البرقة الخفية التي
كانت تحلق فيه ، وكأنما تبعه أينما ذهب !

إلى أن وصل إلى السلم المذلي من أعلى السور ، فتساقط في سرعة
كاسيس . لحفته قدوف ناسم والقرش إلى الأرض قبل أن يهبط
عليه . ثم قفز من أعلى السور إلى الأرض . ولولا العناية الإلهية والتوفيق
لذق عاقبة ! ثم أحس اسم وطمش في مكانه بسط شحير .
واحد بعدو إلى المرأى أقصى سرعته . حتى إن روميل نفسه عجز عن
اللاحق به . وماكاد يرى باب المرأى حتى نفس لصعد وهو لا يكاد
يصدق عيبه !

* *

وفي الصباح اسكر أنقظ « سارة » المعمرين الثلاثة ، وكان اليوم

أحد « سارة » يرتجف من الخوف . ويص تنك الساعة التي ربي
ه في الشيطان أن يبقى وحيداً إلى هذا الفصر !
ثم أخذ الصوت الذي طرق سمعه في أول الأمر في الارتفاع ،
حتى صار كثر شهل صغير ! ثم شعر بجسم غريب يلتصق بظهره ،
فتحجر في مكانه . وسرت القشعريرة في بدنه !
ولكنه كاد يبكي من الفرح عندما اكتشف أن هذا الجسم الغريب
هو « روميل » ! فاسترد أنفاسه وأخذ يحتضنه وينقله !

وسكن « روميل » ابتداء فجأة في الزجاجة وهو يتفتت يميناً ويساراً !
ما هذا الذي يجري في قصر الأشباح الملعون ؟ إنه يسمع أصواتاً من
حسيد . لا شك في هذه المرة . . . يكون النص قد رجع ثانية ؟ إنه
لا يرى شيئاً . فقد هدحت السحب القمر . وأخفته عن الأنظار
يد من قصة مثيرة سوف يتحجب بها أصدقاءه المعامرين عندما
يراهم في الصباح !

ولكنه كان قد استرد شيئاً من شجاعته وجراته بوجود « روميل »
يجواره ، فتقدم في الظلام إلى الأمام وخرج من بين الشحيرات
لكثيفة في تحاه القصر . وعندئذ سمع ضوء القمر من جديد وكان
قد وصل إلى الحفرة الكبيرة التي سبق « روميل » أن اكتشفها عند



«سجارة» مجواره «روميل» يتقدما في الغلام بين الشجيرات الكثيفة في
اتجاه القصر

ما زال يداعب جفونهم إثر سهرة الأمس كان يقص عليهم ما لا فاه
بالأمس في قصر الأشباح وهم يتطلعون إليه في شوق زائد وكنهم آذان
صدغية !

سجارة : آه لو كنتم رأيتم ما رأيته ! . . كيف كان النص يسلق
الماصورة ! وكيف كان يقفز من الشجرة إلى الدفلة ! وكيف كان يجري
فوق السطح !

عامر : هل كان هذا الشبح يشبه « شمشوم » ؟
سجارة : من الجائر أن يكون هو ! لقد كنت بعيداً عنه ولم أتحقق
منه . وكان هناك شبح يجوار الحائط ، وآخر على السطح !
عالية : من يسمعك يعتقد أن القصر كان يقص باللصوص !
سجارة : ورأيت شيئاً آخر . كم رآه روميل معي . وكان كلانا
يرتجف من الخوف

عارف : وماذا رأيته ؟

سجارة : بل أخطر من اللصوص ! رأيته حمرة تملئ بأشياء
غريبة ! وكانت هذه الأشياء تصوب في نظرات نارية بعيدة لها بريق
نقاطف يتطاير منها الشرر !

عامر : وماذا فعلت أيها الجريء لهم ؟

سجارة : فعلت عين الصواب ! هربت يحمدي وعدوت حتى

دخلت منزلنا ! فماذا كنتم تريدون مني أن أفعل وأنا وحدتي ؟
عالية : وهل كانت هذه الأشياء تتحرك . أو تتحدث أو تصرخ
وتصيح ؟

فأجابها « سمارة » الحقيقة أن الموقف أدهنى فلم أتبين ذلك !

• • •

ولما هبط « سمارة » إلى حيث كان الحد يتناول إفطره . وجده
بتصفح جريدة الصباح . فنادى احد عليه بلهجة الأمر . وكان ينظر
إليه نظرة نافذة أشاعت فيه الخوف . ثم ناوله الجريدة وهو يشير به على
موضع منها .

الحد : تعال هنا يا « سمارة » . اقرأ ما جاء في هذه الصفحة
وكان هذا هو ما قرأه سمارة . .

« السرقة الثانية في قصر لؤلؤة النيل »

هل النص مجنون ؟ ؟

عادت السرقات تسهم إلى « لؤلؤة النيل » للمرة الثانية خلال
سوء ولكن لحسن الحظ فإن اللص الغامض اكتفى هذه المرة . كالمرّة
سابقة . بسرقة مجموعة أخرى من الحيوانات المخططة التي يجتمع
لثري « سين عزت » في قصره . ولم يمس مجموعة طوبعه السريديّة
لمريدة النفيسة ! ! ومن العريب أن اللص لم يحمل معه مجموعة

الحيوانات ، بل تركها داخل حديقة القصر ! ! .

ولم تتمكن المباحث حتى هذه اللحظة من اكتشاف الوسيلة التي اقتحم بها هذا اللص نوافذ وأبواب القصر الحصينة ، كما لم يترك وراءه أثراً ! ! .

نهت سيطرة مما قرأه ، وأعاد الجريدة إلى الجذ وهو مذهول . ثم أخذ يفكر : لماذا لم يسرق اللص مجموعة الطوايح وقد دخل القصر للمرة الثانية ؟ بعد أن علم بوجودها في القصر . كما أن الفرصة كانت متاحة أمامه ولكنه لم يستغلها ! أليكون محبواً حقاً كما وصفه الجريدة ؟ ولو كان محبواً ، كيف تمكن من اقتحام القصر بهذه المهارة الخارقة ! إن هذا اللص يختلف تماماً عن اللص الذي سرق المخطوطات الأثرية من قصر الشاطي . أو أصول كليله ودمته من فيلا العباسية ! ! إن اللص الأول كان لصاً محترفاً ، أما الثاني فهو معتوه أرعن ! ! ! .

ثم أفاق إلى نفسه عندما تذكر ماشاهده بالأمس في الحفرة ! ! إنها كانت الحيوانات المختطة بلاشك بعينها الزجاجية البراقة ! وفجأة صدرت عن الجلد صبيحة تعجب ودهشة !

الجلد : اسمع يا سيطرة ماجاء تحت عنوان « آخر خبر » تقول الجريدة إن البوليس اكتشف في آخر لحظة دليلاً جديداً قد يؤدي إلى

اكتشاف السارق ! ! ! إنهم عثروا مصادفة في ركن الحديقة على وردة قفاز أسود ! ! .

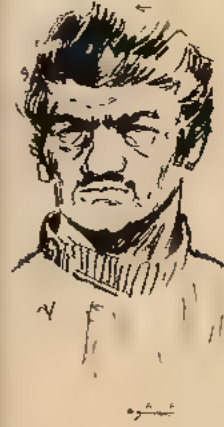
امتعض وجه سيطرة وكان الجلد يحدق فيه وهو يتفرس في وجهه ، ثم نظر إليه نظرة ذات معنى فهمها « سيطرة » .
الجلد : ثبت الآن بما لا يرق إليه الشك أن عصبة اليد السوداء وراء هذه السرقة ! ما هو رأيك يا سيطرة ؟ .

أخذ سيطرة يتلجج في الحديث وهو يغادر الغرفة على عجل في ارتباك ظاهر وهو يقول : أنا . . أنا . . أنا لا أعرف شيئاً يا سيدي عن عصاة اليد السوداء !



علقة ساخنة لسارة !

وبينا كان المغامرون الثلاثة في الشرفة ، إذا بهم يشاهدون ضابطاً يدخل الحديقة ! ثم سمعوه وهو يقول لخدمته الذي استقبله : أنا العقيد «أحمد صبحي» من المباحث الجنائية ! المباحث الحائية ؟ ! ! . وما شأن المباحث الحائية بهم ؟ ! أتكون المباحث قد



شوش

اكتشفت أثراً يشير إلى اقتحامهم قصر «الؤلؤة النيل» ليلاً ! ! وكان أشدهم ذمراً هو «سارة» . إنه يشك في أن الجلد قد أبلغ المباحث عن علاقته بعصابة اليد السوداء ! وأن الوقت قد حان لاستجوابه والتراجع اعترافاً منه بصلته بهذه العصابة ! هذه هي نتيجة المداعبات السخيفة التي جندبها على نفسه ! وكان يحدث نفسه قائلاً : مهما قلت لهم فلن يصدقوني ، وبخصوصاً بعد أن عبروا على فردة القفاز الأسود في الحديقة !

جلس الضابط في ردهة المنزل مع خدمه ، وكان المغامرون الثلاثة يستمعون إلى حديثها من أعلى السلم . وهم يوتجسون من الخوف .

الضابط : اتصل بنا الأستاذ «نيل عرت» لتحدث معك في شأن مجموعة الطوايع البريدية !
الجلد : وماذا يمكنني أن أفعله ؟

الضابط : إنه يفكر في وضع مجموعته في مكان أمين ، بعد أن ثبت له أن في إمكان اللص أن يدخل غرفة العرض في أي وقت يشاء !

الجلد : ولكن اللص ترك الطوايع المنيمة ، وسرق الحيوانات !
الضابط : إنه يسألك أن تتخيب وتنسق له المجموعات المنيمة منها ليحفظها في خزانة البنك

الجلد : يسرفي أن أفعل له ذلك . . هل هناك شيء آخر ؟
الضابط : نعم . . عندما كنت مع الأولاد مؤخراً تشاهدون الطوايع . . هل لاحظت وجود زائر آخر ؟
الجلد : نعم . . لماذا تسأل ؟

الضابط : هذا يا سيدي هو التصريح الذي دعيتم به القصر ، مدون به أسماءكم وعنوانكم . وهذا تصريح آخر باسم «محمد راتب»

وعنوانه ١٢٤ طريق النيل بالعجوة . ولكننا لم نستدل عليه في هذا

العنوان . أو نعتذر له على أثره !

الحد : أتعى أنه مزيف !! .

الضابط : نعم . هل يمكنك يا سيدي أن تعطينا وصفاً لهذا

الرجل ؟

الحد : لا للأسف . ولكن يمكنك أن تسأل الأولاد ، فهم

لا تقوتهم شاردة ولا واردة !

نادى الجعد عليهم ، فذهبوا إليه وهم يهتزون من الإثارة . أما

«سارة» فكان يتبعهم وهو يهتز من الخوف !

الضابط : صباح الخير أيها الأصدقاء ! . . . هل يذكر أحدكم

عندما كنتم تشاهدون مجموعة الحيوانات والطوايع ، وجود رجل

عريب في صالة العرض ؟

عارف : نعم . . . فقد راقبته مراقبة دقيقة . ولكنني لم أتنبأ وجهه

جيداً . فقد كان ينحني على الطوايع بعدسته المكبرة التي كان يلصقها

عليها !

الضابط : هل كان هذا الرجل ضخماً ؟ كثيف الشعر وله لحية ؟

عارف : نعم . . . تحت شعره الطويل ولحيته ! هل تعرفه ؟

الضابط : لا . . . ولكن هذا الوصف يتطابق تماماً على رجل ثبت

أنه زار قصرًا بالشاطئ ، وآخر بالعباسية . حيث سرقت منها أشياء
ثمينة جداً !

صمت المقامرون عند سماعهم هذا التصريح . وتبادلوا النظرات

فيما بينهم !

عامر : هل تعتمد المباحث أن سارق هذه الأشياء الثمينة ، هو

بيته الذي سرق مجموعة الحيوانات المخططة ؟

الضابط : لا تسألني عن ذلك فنحن لا نعرف بعد ! هل

تعرفون على هذا الرجل إذا شاهدتموه مرة أخرى ؟

عالية : طبعاً ! . . . إذا كان لا يزال يحتفظ بشعره الطويل

ولحيته ! . . . فنحن نظن أن شعره مستعار !

وبعد صمت قصير ، أخرج الضابط من جيبه قفازاً أسود ،

للكتف اليمنى !

الضابط : هل تظنون أن هذا الرجل الضخم يمكنه أن يمس

هذا القفاز ؟

قال هذا ووضع القفاز أمامه على المائدة . وما كاد يفعل ذلك

حتى أسرع إليه «روميل» وأخذ يشمه بأنفه الحساس وهو يزجر !

سارة : أظن أن «روميل» يعرف صاحب هذا القفاز ! . . .

فهو يزجر ويثور كلما تعرف على شيء بأنه ! هذه هي عادته !

الضابط : هل أنت متأكد أن الكلب يعرف صاحبه هذا القفاز؟ هذا من شأنه أن يضيق الحلقة على السارق ، فقد يعني أنكم تعرفونه أيضاً ما دام كلبكم يعرفه !

أخذ « عامر » يعمل فكره . كان ينظر بإيمان إلى القفاز المصنوع من الجلد الأسود الفاخر الرقيق . ولكن لا . . . إنه قفاز صغير جداً لا يسع كفتي « شمشوم » الضخمة ! ثم نظر إلى « روميل » وقال له وهو بضحك : لئن هذا القفاز يا « روميل » ؟ ؟ تكلم ! ! .

الضابط : إنكم لم تجيبوني على سؤالى بعد ! هل يمكن للرجل الضخم دى اللحية أن يصع كفه في هذا القفاز ؟

عامر : ربما . . . من الحائر ! ! .

عالية : إني لا أندكر ! ! .

عارف : أعتقد أنه لا يمكنه ذلك ! ! .

ضحك الضابط وقال : هذا شيء عظيم ! أشكركم على هذه

لمعاونة الصادقة ! . . ألدكم الله !

وبعد أن نصرف الضابط ، كان المغمرون الثلاثة يتناقشون فيما بينهم في أمر هذا اللغز الخثير المثير : الرجل العامض ذو اللحية . .

فردة القفاز السوداء . . . الحيوانات المخططة المسروقة . . وأخيراً . .

« روميل » الذى يعرف النص . آه لو كان « روميل » يتكلم ! إذن

لاستراحوا وأراحوا . وانتهت متاعبه

» » »

قرر المغمرون أن يتوجهوا عصر هذا اليوم لمقابلة « رزوق » . وانتهز الفرصة لقيام ببعض التحريات قبل أن تتقل الملامى إلى مكان آخر . والأهم من ذلك في نظرهم . . قبل أن تسبهم المباحث إلى هناك !

دخل الجميع الملامى وكان « روميل » في المقدمة . وما كادت « حليلة » الشقية تلمحه حتى تركت عملها ، وقفزت على ظهره وتمتطت كالمهر الصغير ، وهى تمسك بأذنيه الطويلتين كاللجام ! المسكين يحاول عبثاً أن يلقيها من فوق ظهره ! أما الجمهور فكان يضحك لهذه اللعبة ، اعتقاداً منه أنها « نغمة » من نغم الملامى الفريدة !

طلبوا أن يحتلوا « رزوق » خمس دقائق ليزودوه بآخر ما عندهم من أخبار . فسألهم أن يتحدثوا حسب محوار كاراتان « شمشوم » حتى يسكن أن يوافيهم عد دقائق وهناك وجدوا الشبانرى « مسعد » وهو متبهد من وسعته بسلسلة حديدية في شجرة ضخمة محاوره .

لم يُبد « مسعد » ما كان يُنتظر منه من تهليل وترحاب عند رؤيته المعمرين ، وخصوصاً « عالية » ، وهى التى كانت تهديه اللعب والملايا والحلوى . بل ظل على حالته من الهدوء والصمت ، تحتل

ووجهه مسح من الحرب ولا كتاب ! مما أنا دهشتم وتعجبتم
 لا بد أن شيئاً جديداً غريباً قد حدث هذا القرد امرح
 وحيى واحمى « قزوق بعد فليس » أخروه بد شرته اعرائد عن
 اسرقة . وكذلك بدعوتهم بن حفل برفاه مدى قوت عبيهم فرحة
 ذهبية . وهي أن يكونوا شهود عيان على السرقة العاصمة
 زقزوق : هل كنت لسرقات ثمينة ؟
 عامر : بالعكس . كنتي انص سرقه بعض الحيوانات المحببة
 فقط !

سجارة . لقد رأيتها تسمى أمس في حديقة القصر . ورأيت شبح
 النص بصباً !
 زقزوق : يا ربك من ولد شجاع ! هل قضيت سبل وحيدك في
 حديقة ؟ كان كل من يريده أن يسأل قزوق . ويحصل منه عن
 حانة سريعة
 عامر : هل تعرف أحداً في الملاهي يلبس قفازات سوداء ؟
 متدرة على القبة بحركات الهوائية
 عارف وبصفة خاصة . هل يلبس « شمشوء » قدرت
 سوداء ؟
 زقزوق : لا لا أحدهم يلبس قفازات سوداء ! وهو يلبس

نكاح فكان مأزقاً لسحرية !

سجارة : من هذا كمدف صغيرة ؟
 زقزوق : ربما « قهوي » يا كميته صميرت بساً
 عامر : ما أنت يا « سجارة » ؟ هل شبح يدى شمسوته « لأمس
 بس « قهوي » ؟
 سجارة : من نصعب أن تؤكد ذلك ؟ أنا « تيس شبح
 صبح . وكنت كارتاً وثقت من حركته . بأنه يعود من القصر
 بنس !
 زقزوق : أنت ستعبد « قهوي » . فصوره سبق أن كسر في حركة
 سريه عبيته وورادة على ديت فيه يسس « قهوي » الذي يسرق مثل
 هذا لأشياء
 عامر : لقد شررت خروند أن أجرس نسبة الكهنة ثم تصبته
 بواب عرفة اعرض لم تدق . وهذا يعني أنها لم تفتح ! ومن جهة
 أخرى لا يمكن نص أن يتفقد خلال قصص التوافد الضيقة ! فكيف
 نحن ؟
 عالية : دزيكم في مدحه ! ! !
 سجارة : لا اعتقد ذلك ! مع اني رأيت شبح على السطح
 عارف المدحة !

عامر : لقد غابت المدخنة بنفسى فى حجرة العرس ، وهى
مستعملة وصبة جداً لا تسع رجلاً ضيقاً مثل «شمشوم» ، أوحى
«فهوى» . وهو إذا هبط منها فلا بد أن ينحشر فيها ! وإذا افترضنا
أنه يمكنه الهبوط ، فكيف له الخروج منها ! ! !

عالية : آسفة ! إذن نستبعد المدخنة . . .

عارف : إذا استبعدنا الأبواب . . . والنوافذ . . . والمدخنة
فليس هناك فتحات أخرى غير ذلك . . . كيف إذن أتبع للنص أن
يدخل ويخرج ويحمل معه هذه الكهيت الكبيرة من الحيوانات
المخطئة ؟ ؟

عالية : وهو لابد قد حملها معه على دفعات متوالية !

وعلى حين فجأة « وبيئنا هم فى مناقشاتهم لا يأتون بما يجرى
حوطهم ، إذا يباب الكارافان يفتح ، «وشمشوم» يحدق فيه نظراً
النارية ! ثم يوجه كلامه إلى «زقروق» وهو يصيح فيه : هكذا أنت
تضيق وقتك دائماً هباء مع مؤلاء الصبية ، بدلاً من أن تلتفت إلى
عملك !

ثم صرخ فى المغامرين صرخة شاعت فيهم الدعر ، وتقدم نحوهم
فى سرعة خاطفة وهو يصيح : سألكنكم عرساً لن تنسوه مدى
الحياة ! اعربوا عن وحيى !



وعلى حين فجأة . يدخل «شمشوم» يحدق فيهم بنظرات نارية .

أُخفقوا سيقانهم للريح وابتعدوا عنه مهرولين. إلا «سجارة» فقد نلكتها
محولاً أن يتظاهر بالشجاعة ! فما كان من «شمشوم» إلا أن أمسك به
من ذراعه وجذبه داخل الكردفان. ومن ورائه دخل «روميل»
مسرعاً لنجدة سيده !

كان المغامرون يقفون من بعيد يستمعون إلى صراخ «سجارة» وهو
يتلقى علقمة مبرحة. وتنادى «روميل» المتواصل، وصياح «شمشوم»
وهو يركل لكلب الدحيل ليتفادى هجماته لشراسة. وعصاته القاسية
المفترسة !



الأحداث تبدأ في «لؤلؤة النيل»

خرج «سجرة» من
الكارافان مندفعاً، بعد أن تلقى
الضرب المبرح. وبعد أن تركه
«شمشوم» ليخضع نفسه من
هجمات «روميل» الوحشية ! ثم
تبعه «روميل» وهو يعدو بأقصى
سرعته. يحمل في فمه شيئاً
التقطه من أرض لسيرة. م
يتسبه المغامرون من بعيد في أول



سجل

الأمر إلى أن وصل بالقرب منهم، وعندئذ أصابهم الدهول عندما
تبينوا ما كان يحمل به في فمكه ! فإذا به الفردة اليسرى من القماز الذي
شاهدوه صيحاً مع ضبط المحدث ! ! . فما كان من «عالية» إلا
أن التقطته ودمتته في جيبها بسرعة .

التقى الجميع على باب الملاهي، وكان «سجارة» نازلاً يش من
الكدمات التي أصابته على يدي «شمشوم». ولكنه كان يستغرق في
الضحك وهو يقول لهم : إن له كفاً متورمة كقدم العيل ! ! من

المستحيل أن تدخل في هذا القفاز الصغير !

ولما وصلوا إلى حديقة المنزل ، دخلوا الكشك الصغير حيث
أمرت لهم «عالية» القفاز ، فنظروا إليه وهم غير مصدقين !
كانت «عالية» تتطلع إلى القفاز المزين بلهمة وإعجاب ، وهي
تحدول أن تحركه . فإذا بكفها ترتق داخل القفاز في سهولة وكأنه
صنع لها . فأخذوا يتصايحون ويتفصاحون وهم يلتهمون حوفا ،
يتهمونها بأنها هي صاحبة القفاز ، وأما شريكة في عصاية اليد السوداء !
وإذا بالجد يفاجئهم وقد ألقى على صوت الضحيج والصياح .
الجد : ما معنى هذا ؟ وما هذا الذي تلبسيه يا «عالية» ؟ أين
عثرت على هذا القفاز ؟

سأدهم الصمت ، وكانت «عالية» تنظر إلى إخوتها وكأنها
تستحدهم .

عامر : مستحيل لك كل ما نعرفه يا جدو ! ولكن عليك أولاً أن
تصدق أن قصة «سجارة» عن عصاية اليد السوداء ، ما هي إلا
اختراع من بنات أفكاره ! وأد ظهور هذا القفاز هو مصادفة بحتة !
وبعد أن اختتم «عامر» قصتهم الطويلة ، قال الجد : ياها من
معامرة ! أعتقد أنه يجب الإبلاغ عن «شمشوم» ! هاتي يا «عالية»
هذا القفاز ، إن المسألة خرجت الآن عن أيديكم ، وأصبحت من

اختصاص النيابة والمباحث !

* * *

انتمض ضابط المباحث إلى الكارافان الذي يقطنه «شمشوم»
و«فهلوى» لسؤام واستجوابها .

قرر «شمشوم» أنه لا يعرف شيئاً عن هذا القفاز . إن أحداً لا بد
قد دسّه عليه . فما جدوى احتفاظه بفردة قفاز أسود صغير لا يسع
سباته . . تأميك عن كفه الغليظة !

ويسأل «فهلوى» أنكر بشدة علاقته بالقفاز . وكانت كفه أكبر
من أن تدخل فيه . وهو لا يمكنه القفز أو التسلق فظهره مكسور !
وكان الشهبازي «مسعد» يراقب هذه المواجهة في ركن من
السيارة . وهو مارال في حالة الحزن والاكتئاب التي أصابته . وكان
يظر إلى القفاز وهو في يد الضابط بشغف ولهفه ! حتى إنه نهض فجأة
وحاول انتزاعه من يده . ولكن «فهلوى» نهزه وأمره بالتزام مكانه ،
واعتذر للضابط عما بدر من «مسعد» من تهجم ، قائلاً : إن القفاز
شيء جديد على القرد لم يره قبل ذلك ! ، ربما ظنه لعبة !

لم يجد الضابط ما يدين «شمشوم» أو «فهلوى» . فدس القفاز في
حيه ، وأخذ يتطعم في أنحاء المكان على إثره على دليل جديد ، ولكنه
لم يلحظ شيئاً . . فانصرف .

وقته أن يلحظ «مسعد» الشال دهر . وهو يحدث به عدد
حبيره . الباب الصبق . ويده خفيفة وهي تشل من حبه
القدر الخبيث !

وفي اليوم التالي - وكان يوم جمعة - أعين هم الجدة أنه سيذهب
إلى «لؤلؤة النيل» في الساعة الثالثة بعد الظهر ، ليستحب بنفسه
المجموعات الخفية من الطوايع التي سيحفظ بها صديقه في خزائنه
السك الأهلي .

الحمد : لقد لاحظت اهتمام «عالية» بمثل هذه الأمور
الثمينة . فسوف يسعدني أن تصحني اليوم تتعدى لي يد المعونة في
هذا العمل !

سعدت «عالية» بذلك لكي ترى مع حده تلك الطوايع الثمينة
وضرت إلى «عمر» و «عارف» وكأني تصلب منها الذهب معها
فقال «عامر» : هل نستطيع أن نأتي معكم يا جدو أنا وعارف
وسارة ؟ لكي نعين صالة العرض للمرة الثانية ! من الحائر أن نعر
عني دليل وب على المحدث ! أو عني ممر حتى استعمله النص في
الدحول ! أو ربما كانت المدخنة بالاتساع الذي يسمح لرجل -
«كنمشوم» مثلاً بالمرور فيه ! يستحسن أن نأتيها مرة أخرى !

برقت عينا الجد لعجور وهو يشعر بالسعادة العمرة . على أثر
اهتمام أحفاده به وما يشعنه من موضوعات . فقال - حساً !
سأخذكم معي . على شريطة أن يظل كلبي «روميل» في الحديقة
لا ييارحها .

« « «

وفي الصباح ، انتهز «زقزوق» فرصة عطلة الأسبوعية للاجتماع
بأصدقائه لكي يودعهم الوداع الأخير . قبل انتقال الملاهي إلى مدينة
أسبوط يوم السبت الذي يليه

وكانت حوادث «لؤلؤة النيل» هي بطبيعة الحال الموضوع الرئيسي
للجدل والمناقشة . تحدثوا كثيراً عن انفجار الأسود . وعن «شمشوم»
و«فهلوى» ، و«لؤلؤة النيل» ، والحيوانات المحبوسة ، وطوايع
البريد ، والأشباح التي تظهر في منتصف الليل ، والأبواب والنوافذ
العصية . وفي كل ما يخطط بهده لمعركة العاصفة المعقدة !
كان «عامر» يصبر لهم بقوله : لا أعتقد أن هذه الحوادث حلاً
معقولاً مقبولاً ! إنها قائمة من المستحيلات ! حوادث لا يمكن أن
تقع . . ولكن وقعت بالفعل ! وكأنه كان يقصص ذلك القدر لأسود
ليعتقد لنا الأمور أكثر من ذلك !
زقزوق : على كل حال سرحت باكر والحمد لله . وأنصحكم

بعدم زيارة الملاهي في يومها الأخير خوفاً من بطنش «شمشوم» . فهو متوتر إلى حد كبير .

أم . فهوى « فقد حصل اليوم على حدة على غير العادة ! ! ولا أدري كيف سمح به «شمشوم» بدت !

عالية : لا بد أن هناك سبباً وجيهاً دعاه إلى ذلك !

زقزوق : صعباً . . وقد كلفني «فهوى» بعد ظهر اليوم مهمة حراسة «مسعد» ومراقبته حتى يعود . فقد أصابت القدم من جديد بوبة من المباح المفاجئ فوق حالة الاكتئاب التي ألمت به أخيراً ! وفي النهاية بدأت عملية التوداع القاسية ، وسط مشاعر بالغة من الحزن والألم . وخاصة عندما تهبشت «حليمة» برقية «عالية» لا تريد فراقها ! إن النساسة قد أحست بغريزتها أنه وداع !

• • •

كان للمغامرون الثلاثة يتجولون في أرجاء حجرة العرض . في حين كان الجد يهمل في عمله الفني ، أم سمارة فضل في الحديقة مع «روميل» . . وكانت الحجرة قد تجردت من نصف غنيتها من المجموعة الحيوانية . هذا لا يهم ! ربما كانت المسروقات لا تزال في حوزة رجال الباحث . تخدق هيم بعيونها الزحاجية الرقاقة !

عالية : هل تلاحظان شيئاً ؟

عارف : ماذا تقصدين ؟

عالية : إن النص قد استولى على القطط والثعالب وروس الغزلان الصغيرة . في ترك مثلاً هذا الغزال الضخم ، وهذا الدب الكبير !

عامر : فعلاً ! هذا غريب ! ربما لسهولة حملها !

عالية : أو لسهولة الخروج بها ! ! .

ذهب «عامر» ليختبر باب الحجرة العريض . لا . . لا يمكن لأي لص أن يقتحمه بدون مفتاح . وحتى لو كان معه مفتاحه لضحته أجراس التنبيه الكهربائية المتصلة بالباب ! ثم انتقل من الباب إلى المدخنة . إنها ضيقة ، حتى «عالية» قد تدخلها الرشيقة يستحيل عليها أن تنفذ منها !

ومن المدخنة انتقل إلى الدفدة ذات القضبان الحديدية الضيقة . التي بنظرة عارة على الحديقة ، ولكنه عاين أن شاهد ما أثار فيه الدهشة والعجب ! وبينما هو يحدق مذهولاً فيما يجري أمامه بالحديقة . إذ تصل إلى سمعه صيحة عالية مفاجئة .

فصاح «عامر» قائلاً : تعالوا انظروا معي ! ما هذا الذي يجري في الحديقة ؟ ؟ ؟

• • •

زوبعة في القصر

أما سارة، فكانت تجوب في
الحديقة مع «روميل» حتى
وصل إلى خضرة كثيرة التي
سبق أن شاهد فيها الحيات
محصنة. وعندما وصل إلى سمعه
صوت عريب!

ولما سدد ليظروا
لشجيرات الكثيفة التي تحيط
بالخضرة، فوحى ما كان يقصده

بالإعجاز، فقد رأى وجه يس فيه الشعر الكثيف، وعبيراً نارية بركة
تخفق فيه!

ما هذا يا ترى؟ يكون حيواناً محطاً دنت فيه الحياة صفحة!
ترجع «سارة» إلى الوراء في دعر. أما «روميل» فكان يهر دبه
هزاً غيباً متوصلاً وكان من آثار دهشة «سارة» وفرعه.
«روميل» لم يسمع كعادته عند رؤيته لأي شيء أو شخص عريب
بل اندفع في فرح وهو يقتر نحو الوحده الخفيف!



وفي هذه اللحظة وصل إلى سمعه صوت تعرف عليه لتوه. كان
صوت «زقروق» وهو ينادي: تعال هنا! أستمعني! أين ذهبت أيها
سعيد؟

سار «سارة» صوب الصوت فوجد «زقروق». وكان
باضطراب الشديد يبدو عليه
سارة. أهدأت به «زقروق»! ماذا تفعل هذا؟
«زقروق»: هل رأيت «مسعد»؟ حذار! لقد أصابته لؤثة
ضخمة!

سارة: «مسعد»! وماذا يفعل هذا؟ نعم، نعم.
فقد رأيته... لابد أن يكون هو! كيف عثرتي ذلك!
«زقروق»: وأين هو؟

سارة: احنني في مكان ما، وأخذ «روميل» معه!
«زقروق»: وأظن أن «حليمة» لحقت بهما هي الأخرى!
سارة: ولكن ماذا حدث «لمسعد»؟
«زقروق»: كنت أحرسه في الكارافان بدءاً على تعليل
فيسوي. ومعه توجّه إلى عرشه وحذب من تحت غشش روض من
بقارات السود! أ
سارة: أهو القنذر الذي رأيد؟



« عامر » يلتقي نظرة عابرة على الحديقة من خلال النافذة ذات القضبان الحديدية

زقروق : لا أعلم .. لقد كنت في حوزة ضابط المباحث .
ولكن ليس من الصعب على «مسعد» أن ينشلها منه !
سجارة : أراهن أنه فعل ذلك !

زقروق : وباختصار ، جذب «مسعد» هذا القفاز ووضع فيه كفيه فلاءمها تماماً ! ثم أخذ يضرب صدره بشدة كطرزان ، وفقر من النافذة وهو يعدو بسرعة ، تتبعه «حليمة» ، والناس تفصح لما الطريق لتتعاداهما ، إلى أن وصل إلى هنا وأنا وراءه ، حتى كادت أهلك من التعب !

وصل «سجارة» إلى الحفرة ، يتبعه «زقروق» . وهناك وجدا «مسعد» تحيط به «حليمة» و«روميل» كل من جانبا . كان القرد متنبهاً ، تصدر عنه الأصوات الغريبة . في حين كانت «حليمة» ترست على ظهره في حثا ، و«روميل» ينعق وجهه ! يواسيانه في محنته مما هو فيه من شقاء !

ومن الواضح أن «مسعد» كان يشعر بالعاسة البالغة ! أما منظره فكان يشير الضحك وهو بالقفص اعطط الذي يرتديه ، و«الشورت» القصير . وكان يحمل رأسه بين كفيه الصغيرتين ترينها القفازات السوداء !

وجأة .. صدرت عن «مسعد» زجرة عالية مخيفة ، وجرى

مسرعاً يهرول نحو القصر . «وروميل» و «حليمة» في أثره !
فما كان من «رقروق» إلا أن صاح بأعلى صوته . ارجع يا
«مسعد» ! ارجع إلى «رقروق» يا مسعد ! ! .

□ = □

كانت هذه هي الصيحة التي شدت انتباه «عامر» وهو ينظر من
نافذة القصر إلى الحديقة .

أما ما أفزع فكد منظر «مسعد» وهو ينطلق في وحشية ودون
وعى نحو القصر . ولقفز الأسود في كفه . ومن ورائه «حليمة»
و «روميل» يقتصب أثره . وعلى بعد قليل «سمارة» و «رقروق» وهما
يتصانحان ويتبع الجميع عن بعد . ضابط المباحث وكان قد وصل
إلى الفصر في هذه اللحظة . لمواصلة التحقيق .

لا غرابة في أن «عامر» كان لا يصدق عينيه مما يحدث داخل
الحديقة من أحداث عجيبة .

ولما وصل «مسعد» إلى حائط الفصر . فمز وكأته في عابه استوائيه
إلى عتبة شباك . ومضى إلى ماسورة مياه . تستقيها في حفة ورشاقة .
إلى أن وصل إلى سطح القصر .

وكأن «سمارة» ينظر إلى ما يفعله «مسعد» وهو يفغر فاه من
لدهشة . وأخذ يحدث نفسه قائلاً . والآن لا شك في أن الشبح

الذي شاهدته في منتصف الليل كان «مسعد» وهو يتسلق الحوائط
والمواسير. لا أحد غيره يفعل ذلك !

وعندما وصل الشمبانزى إلى سطح القصر ، اتجه رأساً إلى فتحة
المدخنة ، وقذف بنفسه داخلها . . ثم اختفى ! . .

* * *

كان الجدد «عامر» و«عارف» و«عالية» يتبادلون النظرات
الخائرة فيما بينهم وهم داخل الحجرة الزجاجية . لقد شاهد «عامر»
لحاث مما جرى في المدخنة ، ولكنه لم ير شيئاً بعد ذلك عندما وصل
«مسعد» تحت حائط القصر .

أما الجدد فقد ترك عمله في الطوايع ، وكان يصيح قائلاً : ما هذا
الذى يحدث هنا ؟ ما هذه الأصوات الغريبة ؟ هذه سرية بجاذب
وليست متحفاً ! !

ثم اتجه صوب النافذة ليرى ماذا يجري هناك . وإذا به يصدم
بمنظر الشمبانزى وهو يقفز على النافذة ويكاد يسد عليه فراعها !
كان هذا آخر ما ينتظره الجدد العجوز ! قد كان منه إلا أن سقط
على الأرض من فرط الذعر والمفاجأة .

كان منظره حقاً مثيراً للعطف والشفقة .
وسرعان ما اختفى «مسعد» وغادر النافذة . ماذا يفعل هذا

الشيء ؟ وأين ذهب ؟

وبعد قليل سمعوا صوتاً يأتيهم من داخل المدخنة !

وكان الحد مازال يترش أرض الحجرة ويعجز عن القيام ، وهو
يقبع بقرب المدخنة . لقد أخذ ينصت إلى الصوت الغريب وهو
يقترب منه رويداً ورويداً ، وهو يتمتم : ما هذا ؟ أهو صوت
الرياح . . . أم أن القصر تسكنه الأرواح ! ! !

ولا تسل عن الفرع الذى اتياه عندما شاهد سابقين يكسوهما الشعر
الكثيف ، وهما تتدليان من سقف المدخنة !

خرج «مسعد» من المدخنة وسار إلى وسط الحجرة ، ووقف
صامتاً يتأملهم بعيون زائغة إلى أن حدثته «عالية» بهدوء قائلة :
«مسعد» ! ! ! ماذا تفعل هنا ؟ ! !

«لنفت إليها» «مسعد» وقد هدأت ثورته فجأة . إنها بعينها الفتاة
التي كانت تدللّه وتحنو عليه ، وتتخفه دائماً باللعب والحلوى !
تقدمت إليه «عالية» وأمسكت يديه في عصف وحنان .
أما الجدد فقد زاد في انكماشه من الخوف . إنه لم ير هذا القرد
القيح المتوحش من قبل ! وكان يخاف على «عالية» من شرارته
ووحشيته ، أو عصاته القاتلة ! ولكن القرد لم يفعل ذلك ، بل أخذ
يربت على ذراعيها برقة ولطف !

وبعد قليل أفاق «مسعد» إلى نفسه ، وبدأ يشمشم بأنفه ،
ويستنشق هواء المحرة ، وهويتلفت هنا وهناك في أرجائها الواسعة .
ثم وثب فجأة وقد سى نفسه ، في اتجاه مجموعات الطوايع التي كان
الحد نعمل فيها من قليل !

كان الجميع يراقبونه في دهشة ، عندما شرع بقرب بأنفه
الحساسة بشم بها أكوام والبومات المجموعات البريدية . وكان يتوقف
عند كل مجموعة منها ليخرج فرخاً معيناً . وهكذا حتى جمع منها
عدداً كبيراً من الأفرخ . تعوى أئمن ، في المجموعة من طوايع !
كان الحد يراقبه وقد زاع صره ، وفقد القدرة على الحركة أو
الكلام !

أما «عامر» فكان يهز رأسه عجباً . ثم التفت إلى أخيه «عارف»
وأخته «عالية» ، وقال لهما همساً : الآن فقط . . انجلى الغموض !
كيف تاه عنا الوصول إلى مفتاح هذا اللغز المبهم الخبير ! ! .

الزائر المجهول !

كان «مسعد» يهملك في
عمله كالخبير الوائق ، هم يكن
يتردد في انتحاب الطوايع
الثنية ، وإخراجها من بين مئات
المجموعات المعروضة .

قال الحد وهو يراقبه بعينين
جاحظتين : إنه هذا الشيطان
يعرف عمله جيداً ! بل هو قد
بزى في الخبرة ! ! من لقنه هذه
الحرفة ؟



عارف

عالية : إنه يشمشم قبل أن ينزع الطابع من المجموعة !
عارف : إني أعرف كيف يعمل ذلك ! لقد راقبت الرجل ذا
اللحية والشعر المتهدل ! ! . فقد كان يلصق عدسته المكبرة على
بعض الطوايع !

عالية : هذا صحيح . . إني تذكر ذلك .
عامر : لا بد أن هذا العالم . . وأعتقد أنه عالم مزيف . كان بصم

مادة ذات رائحة معينة نفّذة على رشح عدسته لمكبرة ' . .

عارف : تماماً . . وكانت العدسة ترك رائحتها المميزة على الطوايع المتبقية من أثر الاحتكاك !

عامر : وهذه خدعة قديمة تشتهر عن حيوانات السرك . فمستدرب يأمر الحيوان . وغالباً ما يكون قرداً أو كلباً ، بانتقاء أشياء يسميها به بعد أن يكون قد ميزها برائحة معينة درّبه على شمها . فيخرجها الحيوان من بين العشرات من غيرها بدون تردد ! !

وهما نظرت « عالية » إلى « مسعد » وقنت وهي تضحك من دربت يا « مسعد » ! ! نطق !

ثم التفتت إلى جده وقالت : وهو لها القدر لا يترك أثراً . حتى ولا بصمات فرد ! ! .

وفجأة وقع نظره « مسعد » على ما تبقى في الحجرة من حيوانات . فألقى ما في يده من طوايع على الأرض ، وعدا نحو ثلث صحن واحتصه . فانتبه الحد هذه الفرصة والتقط الصوانع ليخفيها في مكان أمين .

قرب الطوايع من أنفه يشمها وقال : آه . . رائحة زيت خشب الصندل . إن رائحتها قوية لا تزول لسنين طويلة !

وبينا كان « مسعد » يحتضن الثعلب ، لكزت « عالية » أظفارها

« عامر » بكوعها لتلفت نظره . وحسنت في أذنه قائلة : إنني متأكدة الآن مما حدث ! فلم يدر بخلد « مسعد » عندما أتى هذا إلا أن يؤدي المهمة التي تدرب عليها ، وسبق أن مارسها مراراً من قبل في أماكن مختلفة . ولكنه شاهد فجأة هذه الحيوانات وهي تنظر إليه في ضوء القمر وهو يحترق الدفء . فاعتقد أنها دمي أو لعناً وصعت حصيصاً له لكي يلعب به ! وأنت تعرف حبه هذه الدمي !

عامر : قد كان منه إلا أن حمل الصغيرة مها . والتي تسمح له بالمرور من المدحة . إلى الحديقة واحدة بعد الأخرى ووضعها في الحفرة ! وتعمل في عمره فرحه مهمته الأصبية . وهي سرقة الطوايع ! .

عالية : ولما رجع بدونها إلى الملاهي تلقى من التعنيف والتقريع ما أصابه بالحالة الشديدة التي كان عليها من الحزن والاكتئاب ! من تنص فعل فيه ذلك ؟

عامر : « مهوى » أو « شمشوم » على ما أعتقد ! وبينما هما في حديثهما إذا بباب الحجرة يفتح . ويندفع منه ضابط المباحث ، « وسارة » « وزقروقي » ، و « حليلة » ، و « روميل » . يتبعهم حارس القصر .

أصاب « مسعد » الخوف ، فاندفع إلى « عالية » يختم بها ،

فربت على ظهره وحديثه قائلة : لا تخف يا «مسعد» ، لن يمك أحد بمكره !

أما «حليمة» فأكادت تلمح «مسعد» حتى قفرت واستقرت على كفيه ، تهمس له في أذنه بلغة القروء حتى أشتاعت في نفسه المرح والسعادة .

تلقت ضابط المباحث حوله وقد أسقط في يده ؟ ما هذا الذي يجري حوله ؟ إنه لا يفقه شيئاً ! ! . شلة من الأولاد . . . وكلاب ونسائس وقروء . . . وحيوانات مخنطة وطوايع بريه ! ! .

لم يجد الضابط أمامه مسئولاً سوى الجدّ المعجوز فسأله : ربما أمكنتك يا سيدى مساعلى ! ماذا يحدث هنا ؟
الجد : لقد ضبطت السارق أخيراً !

الضابط : سأقبض عليه فوراً ! أين هو ؟ أين هو ؟ . .
الجد : هذا هو أمامك ! ولكن احترس منه قبل أن تفبص عليه ! ! . ! .

حثار الضابط فيما يفعله مع هذا الوحش الذي يكشّر له عن أنيابه . . فوقف ساكناً ساهماً ! يتلفت حوله في طلب المعونة !
الجد : القرد ليس مسئولاً عن فعلته . إنما المسئول هو من دربه على السرقة

اندهش الضابط عندما لمح القفازات السوداء في يد القرد ولم يدر بذمه لحظة كيف وصلت إليه ، وهو على يقين من أنه كان قد وضعها في جيب سترته ! ! .

وما كان من «مسعد» عندما رأى الضابط يوجه نظراته الفاحصة إلى القفازات ، إلا أن خلعها وقذف بها إليه ! ! . لقد تذكره الآن ! ! . إنه هو بعينه الذى تشبه منه ! !

الضابط : بلى لا أتصور كيف وصلت هذه القفازات إلى هذا القرد !

عامر : إنه نشال محترف ! لقد نشبها من جييك دون أن تشعر !
وهما نرى «عامر» يشرح للضابط تصوّره عن كيفية وقوع هذه السرقات الغامضة المتتالية ، فقال : يفحص اللص أولاً الأثر المميز الذى يقع عليه حنجره . ثم يلمطحه رائحة مميرة يرشها على زحاج عدسته المكبرة . التى يتدرج به لفحص ودراسة هذا الأثر . وعينه أيضاً أن يكتشف مكاناً مناسباً . كمدخنة أو طاقة خيقة أو فتحة للتبوية مما يعجز الإنسان عن استعمالها ، ولكنه يسمح للقرد الذى

يشتهر بمرونته وحفته وقوة قفزته بالتسلل منها إلى الداخل !
عارف : والآن لا يتفحص إلا التعرف على الرجل دى اللحية والشعر المسترسل ، الذى كان يتفحص الطوايع بعدسته !

زقزوق : هذا لا يمكن . إن هذا الرجل لا يستطيع أن يعمل بمفرده . لابد أن له وسطاء . أحدهم « فهلوى » فهو الذى يصحب « مسعد » إلى موقع السرقة ! ويشير له إلى كيفية الدخول . وهنا أخرج « عامر » من جيبه قصاصة الورق التى توصلوا إلى فك رموزها وكانت تقول : « لؤلؤة النيل » . . . منتصف الليل ! وقال : ولا تنس يا « زقزوق » هذه القصاصة التى عثرت عليها أمام سيارة « شمشوم » ، وهى تثبت أن هناك أيضا من يوجه « فهلوى » و« شمشوم » إلى موقع السرقة !

الضابط : تجمعت لدينا الآن الكثير من النقاط المتفرقة ، ولكنها تحتاج إلى ربط فيما بينها . فلنذهب الآن بهذا الوحش إلى الملاهى لنرى « فهلوى » و« شمشوم » .

» » »

تعجب « فهلوى » عندما رجع من مشواره الغامض ، واكتشف غياب « مسعد » . ولكنه دعر عندما شاهد ضابط المباحث يقبل عليه ، ومعه الأولاد وهم يقتادون أمامهم القرد المهرب ! نظر « فهلوى » إلى « زقزوق » ونهره قائلاً : أين كنت ؟ ألم أتبه عليك بأن تلازم « مسعد » ؟

الضابط : اسمع يا « فهلوى » . سأوجه إليك بعض الأسئلة

وسنحاسبك على إجابتك عليها . فيجب أن تعترف بالحقيقة

فهلوى : إنى لم أفعل شيئاً ! ولا أعلم شيئاً !

الضابط : لقد درّبت هذا القرد على السرقة !

فهلوى : أنا لا علاقة لى بذلك . بالعكس لقد قلت لهم دائماً إنها لعبة خطيرة ! إن القرد يخص « شمشوم » ، وهو الذى درّبه على السرقة والنشل !

الضابط : أتريد أن تقول إن « شمشوم » هو الرأس المدبر !

فهلوى : لا . إنه غيبى جاهل لا يفقه شيئاً فى مثل هذه الأشياء .

الضابط : ومن هو إذن ؟

فهلوى : قلت لك إنى لا أعلم شيئاً ! لماذا لا تسأل « شمشوم » ؟

إننى لست أكثر من مخلب القط !

وهنا تدخل « عارف » ووجه حديثه إلى « فهلوى » قائلاً : هو الرجل ذو اللحية ؟ أليس كذلك ؟

فنظر إليه « فهلوى » نظرة استهزاء وقال : لن أجيبك على سؤالك ، فلا شأن لك بذلك ! يا لكم من أولاد أشقياء ، فلولا تدخلكم وتحسسكم . . .

الضابط : كفى لا حق لك فيما تقول . . تقدم أمامى . . !

لاستجواب « شمشوم » ، ربما يقودنا إلى الفاعل الحقيقى .

فهلوى : إنه اليوم فى حالة غضب جامح ، وفوق ذلك فعنده زائر ! ! ! .

لم يأبه الضابط بما يقول «فهلوى» ، وتوجه إلى حيث يقم «شمشوم» فى سيارته ، وقمق بابها بعنف . وإذا بصوت «شمشوم» الجمهورى يزلزل أركان الكارافان وهو يصيح : اغربوا عني ! ألم أنبه ألا يزعجنى أحد ! ! ! .

الضابط : باسم القانون . . افتح !

خرج «شمشوم» وأغلق الباب وراءه بسرعة . ثم وجه كلامه للضابط فى لهجة جافة قائلاً : ماذا تريد منى ؟ قل ما عندك ثم انصرف فلدى زائر مهم !

الضابط : من هو هذا الزائر ؟

شمشوم : هو صديق لى من أفاضل الناس ، ولا علاقة لكم به . . إنكم تضيعون وقى ووقتكم بهذا التدخل !

الضابط : دعنا نلقى نظرة على صديقك ! لماذا تحاول إخفاءه عنا ؟ ؟ ؟ .

نظر «عامر» إلى «عارف» و «عالية» وهمس لها : أراهن أن هذا الزائر هو الرجل ذو اللحية جاء ليتسألم من الطوايع . وأنه الآن نائر حائق على «شمشوم» لأن «مسعد» أخفق فى مهمته !

كان «شمشوم» يقف أمام الباب يستد فى وجه الضابط . ولكن الباب ما لبث أن انفتح وراءه ، وخرج منه الزائر المجهول ووقف على رأس السلم .

بحلق فيه المغامرون يتفرون وجهه بامعان . يا لحيية الأمل ! . . إنه ليس الرجل ذا اللحية ! ! ! .

كان الزائر خليقاً ، لا شارب له ، وشعره ناعم قصير . فلا لحية ولا شعر مسترسلا ولا حواجب ، كثيفة . . ولا ظهراً مقوساً ! كان فاره الطول منتصب القوام !

الضابط : ما اسمك ؟

الزائر المجهول : اسمى لا يهم أحداً ! وزيارتى لصديق الأستاذ «شمشوم» تتعلق بمهمة شخصية غير عاجلة يمكن تأجيلها إلى وقت آخر مناسب ! والآن سأصرف بعد ذلك !

الضابط : أنكون زيارتك لصديقك الأستاذ «شمشوم» بشأن حصولك على طوايع بريدية ؟ ؟ ؟ .

الزائر : طوايع ! طوايع بريدية ! ماذا تعنى ؟ إني لا أفهم شيئاً ! وكان «عارف» يتفحص الزائر طول الوقت ، لعله يكتشف فيه أثراً مما شاهده فى الرجل ذو اللحية ، عندما كان يعاين مجموعات الطوايع فى حجرة العرض .

وفجأة .. صدرت عن «عارف» صيحةٌ فزع لها الجميع !
صاح قائلاً : إنه هو الرجل ذو اللحية .. هو بعينه ! لقد
عرفته .. انظروا إلى أذنيه ! .. انظروا إلى الشعر الغزير الثابت في
أذنيه ! ! ..

لم يكن أحد يتوقع ما حدث بعد ذلك بهذه السرعة الخاطفة !
فقد اختلطت الأشياء كلها فجأة ، لقد حاول الزائر المجهول الفرار ،
بعد أن انقضت شخصيته .. ثم حاول «شمشوم» الاعتداء
بالضرب على «عارف» ، فهجم عليه «روميل» بعضه . وكان
«شمشوم» يصيح ويركل الكلب بقدميه . ثم تدخلت «حليمة»
و«مسعد» لإنقاذ «روميل» من بين قدمي «شمشوم» !

وفي خلال ذلك ، كان المغامرون الثلاثة ، ومعهم «سيارة»
و«زقزوق» يقفون على الحياد ، وهم يضحكون ملء أشفاههم على ما
يجرى أمامهم . سعيدون بما انتهت إليه مغامرتهم بالقبض على اللص
الذي يخترق الأبواب والنوافذ المحصنة .. ولا يترك وراءه أثراً ! ! ..
أما الجلد العجوز فكان يرتجف من الإثارة ، ويكرر لنفسه القول :
لقد هربت من الاسكندرية فراراً من لصوص واحد .. وإذا بي أزعج
بنفسي هنا وسط المجرمين والمجانين والقروء والنسائيس والكلاب ..

وهؤلاء الأولاد الشياطين المغامرين ! لا .. لا .. لن أمكث هنا
يوماً واحداً ! ..

لكنه كان في الوقت نفسه سعيداً بينه وبين نفسه . ألم يكن طرفاً
في مغامرة خطيرة أدت إلى القبض على مهرب دول خطير ! ! انتحل
شخصية صديقه الألماني البروفيسور «مولر» ، وغيره من العلماء ،
وعجز البوليس الدولي نفسه عن القبض عليه ! !





مرجان

عارف

غالية

عامر



ماذا يمكن أن يحدث في مدينة الملاهي ؟؟
وجد المغامرون الثلاثة : « عامر » و « عارف »
و « غالية » . معهم « سارة » ومعهم الكلب
اللطيف « روميل » أنفسهم وهم بطاردون لصاً من
نوع جديد !

من هو هذا اللص ؟ إنه لن يخطر لك على
بال !

ولكنك ستعرفه في هذا اللغز المثير !



دارالمعارف